فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
طوفان الأقصى 463
السبت 11 رجب 1446هـ 11 يناير/ كانون الثاني 2025 Saturday11 January 2025 | العدد 5914 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

حماس: استمرار الحملة الأمنية في جنين ينذر بعواقب وخيمة

رام الله/ فلسطين:

قالت حركة حماس، إن استمرار الأجهزة الأمنية الفلسطينية بحملتها الأمنية في مخيم جنين، يُنذر بعواقب وخيمة على المشهد الوطني والمجتمع الفلسطيني.

وحذرت الحركة في بيان صحفي أمس، ممَّا وصفته بـ"تجاهل السلطة الفلسطينية التام للنداءات الوطنية والشعبية كافة، والمطالبات الحقوقية". ودعا البيان مكونات المجتمع الفلسطيني كافةً في الضفة الغربية، للتدخل الفوري لإيقاف نزيف الدم،

5

أسرى الاحتلال في خبر كان

غزة/ فلسطين:

كشف مصدر في كتائب القسام، الذراع العسكري لحركة حماس، اليوم الجمعة، أن معظم أسرى جيش الاحتلال المتواجدين في شمال قطاع غزة أصبحوا في عداد المفقودين نتيجة العدوان الإسرائيلي المستمر على المنطقة.

وأكد المصدر في تصريحاتٍ صحفية لقناة «الجزيرة»، أن القسام حذرت مرارًا من تداعيات العدوان الإسرائيلي على مصير الأسرى، مشددًا أن استهداف المناطق المكتظة بالسكان يعرض حياتهم للخطر.

وأضاف المصدر أن حكومة الاحتلال ورئيسها بنيامين نتنياهو يتحملون المسؤولية الكاملة عن حياة الأسرى ومصيرهم، منتقدًا أسلوب الجيش في التعامل مع هذا الملف عبر التجاهل والهروب من الواقع.

وفي نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، كشف المتحدث باسم كتائب القسام، أبو عبيدة، عن مقتل إحدى الأسيرات الإسرائيليّات المحتجزات لدى المقاومة، نتيجة العدوان الإسرائيلي المكثف على شمال قطاع غزة.

وأوضح أن الاتصال الذي كان منقطعًا مع المجاهدين المسؤولين عن حماية الأسرى، أظهر أن الاحتلال يتحمل المسؤولية المباشرة عن مقتل الأسيرة وتعريض حياة أخرى لخطر شديد، نتيجة قصفه العشوائي الذي لم يراعِ أي اعتبارات إنسانية.

ونشرت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة «حماس»، السبت الماضي، فيديو جديدًا للأسيرة الإسرائيلية ليري الباج (19 عاما) المحتجزة لديها في قطاع غزة، تحدثت فيه عن الواقع الصعب والرعب الذي تعيشه هي وبقية الأسرى، بفعل استمرار الغارات الإسرائيلية على القطاع.

وظهرت «الباج» باكية في الفيديو الذي تزامن مع مرور 450 يوما على حرب الإبادة وبداية العام الجديد 2025، وقالت: «حياتي كلها

2

12 شهيداً باستهدافات للاحتلال في غزة ووسط القطاع

طواقم الدفاع المدني في أثناء انتشال جثمان شهيد غرب مدينة خانيونس (فلسطين)

غزة/ فلسطين:

استشهد ١٢ فلسطينياً، أمس، في قصف إسرائيلي استهدف تجمعات للمواطنين في عدة مناطق بقطاع غزة.

ووفقًا لمصادر محلية وشهود عيان، إن طيران الاحتلال الحربي المسير استهدف تجمعًا فلسطينيًا في مخيم البريج بلوك "9" وسط القطاع، أسفر عن ٧ شهداء وجرحى. وعرف من الشهداء الذين ارتقوا في استهداف مخيم البريج كلا من : إبراهيم عماد وشاح، عصام عطاالله عطاالله، محمد نضال عطاالله، علي اللي، ومصطفى عبد الحي عيسى. وفي استهداف آخر، استهدفت طائرات الاحتلال تجمعًا في حي الشجاعية شرق مدينة غزة؛ أسفر عن 4 شهداء. كما استشهد طفل بانفجار جسم مشبوه من مخلفات الاحتلال خانيونس بحسب ما اعلن مجمع ناصر الطبي في بيان. وارتفعت حصيلة العدوان العسكري الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة منذ الـ 7 من أكتوبر 2023 إلى 46 ألفًا و6 شهداء، بالإضافة لـ 109 آلاف و378 مصابًا بجروح متفاوتة؛ بينها خطيرة وخطيرة جدًا، وفق التقرير اليومي الصادر عن وزارة الصحة بغزة.

شمال غزة يضمد جراح أبنائه بلا مستشفيات

غزة/ صفا:

يواجه المواطنون المتبقين في شمالي قطاع غزة خطر الموت المحقق، في ظل غياب أي رعاية طبية وخدمة صحية للمرضى والجرحى، مع خروج المستشفيات عن الخدمة، وتواصل الاجتياح الإسرائيلي والحصار المطبق على المحافظة منذ 99 يومًا.

ومنذ بدء عمليته العسكرية شمالي القطاع في الخامس من تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، تعمد جيش الاحتلال استهداف كل ما هو متحرك بشتى الوسائل. وعمل الاحتلال على استهداف مصادر المياه والطعام وسبل الحياة، بما فيها الطواقم الطبية والمشافي العاملة في محافظة الشمال، بشكل متعمد، ما أخرج ثلاثة مستشفيات وهي «كمال عدوان، بيت حانون، والإندونيسي» عن الخدمة، ومنع أي وسيلة لتطبيب جراح المرضى والمصابين الذين ما زالوا هناك يواجهون خطر الموت

4

منذ بدء حرب الإبادة على غزة..

الدفاع المدني: 7820 جثماناً تبخرت كلياً أو جزئياً باستهدافات الإسرائيلية

غزة/ فلسطين:

وثق الدفاع المدني في قطاع غزة 7820 جثماناً اختفت كلياً أو جزئيا بأماكن استهداف القصف الإسرائيلي في القطاع، وهو ما نسبته 10 بمائة من شهداء القطاع من العدوان عليه في أكتوبر/تشرين أول 2023.

وأكد الدفاع المدني، في تقرير له، أمس، أن اختفاء عدد كبير من جثامين الشهداء بفعل الانصهار جراء كمية المتفجرات التي أطلقها جيش الاحتلال الإسرائيلي على أمكان الاستهداف، ليخلف "مجازر مروعة بحق الأحياء والأموات".

وبين التقرير أن 10% من حالات القصف الإسرائيلي تتسبب بتبخر أجزاء من جثامين الشهداء، حيث لم تتمكن طواقم الدفاع المدني من انتشال العديد من الجثامين في أمكن القصف جراء تلاشيها تماما أو تبقي أجزاء بسيطة منها لا تكاد

2

القدس بين استيطان الاحتلال وقمع أمن السلطة وانتهاكاتها

القدس المحتلة-غزة/ محمد سليمان:

لم تتدخل أجهزة أمن السلطة في بلدة العيزرية شرقي القدس المحتلة لحماية عائلة أبو الريش من اعتداءات المستوطنين وشرطة الاحتلال الأسبوع الماضي، بل على العكس، تحركت قوة كبيرة من أجهزة الأمن لاقتحام منزل الحاج عاصم أبو الريش واعتقاله بطريقة وُصفت بالوحشية.

جاءت هذه الخطوة بعد أن ألقى الحاج عاصم خطبة جمعة في أحد مساجد البلدة، انتقد فيها استمرار عمليات السلطة في جنين ومخيمها، بما في ذلك حرق المنازل وسفك الدماء. ووفقًا لابن عمه، محمد أبو الريش، فإن عشرات المركبات التابعة لأجهزة أمن السلطة اقتحمت منزل الحاج عاصم، واعتدت عليه وعلى أبنائه وأقاربه وجيرانه الذين حاولوا الدفاع عنه.

وقال محمد أبو الريش لصحيفة

3

خبراء: إسرائيل تلجأ لتزوير التاريخ لتحقيق مشاريعها التوسعية في المنطقة

غزة/ علي البطة:

أثارت خريطة مزعومة لـ"إسرائيل التاريخية"، تشمل أجزاء من الأراضي الفلسطينية المحتلة بالإضافة إلى أراضٍ من لبنان وسوريا والأردن، مخاوف من مخططات صهيونية تَوراتية تهدف إلى السيطرة على مزيد من الأراضي العربية بدعم غربي، في محاولة لتحقيق الحلم الصهيوني القديم بإنشاء "دولة من النهر إلى البحر".

ونشرت صفحة "إسرائيل بالعربية" التابعة لوزارة الخارجية الإسرائيلية الخريطة المزعومة مؤخرًا، مصحوبة بنص بعنوان "هل تعلم أن مملكة إسرائيل كانت قائمة منذ 3000 سنة؟".

خبير الخرائط في جمعية الدراسات العربية بالقدس،

3

مصدر بالقسام: أسرى الاحتلال بالشمال في عداد المفقودين وهذا ما حذرنا منه

غزة/ فلسطين:
كشف مصدر في كتائب القسام، الذراع العسكري لحركة حماس، اليوم الجمعة، أن معظم أسرى جيش الاحتلال المتواجدين في شمال قطاع غزة أصبحوا في عداد المفقودين نتيجة العدوان الإسرائيلي المستمر على المنطقة.
وأكد المصدر في تصريحات صحفية لقناة "الجزيرة"، أن القسام حذرت مرارًا من تداعيات العدوان الإسرائيلي على مصير الأسرى، مشددًا أن استهداف المناطق المكتظة بالسكان يعرض حياتهم للخطر.
وأضاف المصدر أن حكومة الاحتلال ورئيسها بنيامين نتنياهو يتحملون المسؤولية الكاملة عن حياة الأسرى ومصيرهم، منتقدًا أسلوب الجيش في التعامل مع هذا الملف عبر التجاهل والهروب من الواقع.
وفي نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، كشف المتحدث باسم كتائب القسام، أبو عبيدة، عن مقتل إحدى الأسيرات الإسرائيليّات المحتجزات لدى المقاومة، نتيجة العدوان الإسرائيلي المكثف على شمال قطاع غزة.
وأوضح أن الاتصال الذي كان منقطعًا مع المجاهدين المسؤولين عن حماية الأسرى، أظهر أن الاحتلال يتحمل المسؤولية المباشرة عن مقتل الأسيرة وتعريض حياة أخرى لخطر شديد، نتيجة قصفه العشوائي الذي لم يراعِ أي اعتبارات إنسانية.
ونشرت كتائب القسام، الجَناح العسكري لحركة "حماس"، السبت الماضي، فيديو جديدًا للأسيرة الإسرائيلية ليري الباج (19 عاما) المحتجزة لديها في قطاع غزة، تحدثت فيه عن الواقع الصعب والرعب الذي تعيشه هي وبقية الأسرى، بفعل استمرار الغارات الإسرائيلية على القطاع.
وظهرت "الباج" باكية في الفيديو الذي تزامن مع مرور 450 يوما على حرب الإبادة وبداية العام الجديد 2025، وقالت: "حياتي كلها أمامي لكنها توقفت. اليوم بداية عام جديد وكل العالم يحتفل، ونحن فقط نبدأ عاما مظلما وعاما من الوحدة".
وأكدت أن الأسرى الإسرائيليين باتوا يعتقدون أنهم ليسوا على سلم أولويات حكومتهم ولا جيشهم، "حتى العالم بدأ ينسانا ولا يهتم لمعاناتنا".
وسبق أن أعلنت كتائب القسام مقتل 33 أسيرا إسرائيليا من المحتجزين لديها، قضى معظمهم بقصف جيش الاحتلال الإسرائيلي على مناطق مختلفة من قطاع غزة منذ بدء حرب الإبادة في أكتوبر/تشرين الأول 2023.

منذ بدء حرب الإبادة على غزة..

الدفاع المدني: 7820 جثماناً تبخرت كلياً أو جزئياً باستهدافات الإسرائيلية

غزة/ فلسطين:
وثق الدفاع المدني في قطاع غزة 7820 جثماناً اختفت كلياً أو جزئيا بأماكن استهداف القصف الإسرائيلي في القطاع، وهو ما نسبته 10 بمائة من شهداء القطاع من العدوان عليه في أكتوبر/ تشرين أول 2023.
وأكد الدفاع المدني، في تقرير له، أمس، أن اختفاء عدد كبير من جثامين الشهداء بفعل الانصهار جراء كمية المتفجرات التي أطلقها جيش الاحتلال الإسرائيلي على أمكان الاستهداف، ليخلف "مجازر مروعة بحق الأحياء والأموات".
وبين التقرير أن 10% من حالات القصف الإسرائيلي تتسبب بتبخر أجزاء من جثامين الشهداء، حيث لم تتمكن طواقم الدفاع المدني من انتشال العديد من الجثامين في أمكن القصف جراء تلاشيها تماما أو تبقي أجزاء بسيطة منها لا تكاد تذكر.
وأوضح الدفاع المدني أن من يكونون في الدائرة القريبة من موقع الاستهداف تتبخر أجسادهم فيما يستشهد الآخرون إما جراء قوة الانفجار أو جراء هدم المباني بفعل شدة الانفجار.
من جانبه، قال مدير عام وزارة الصحة في قطاع غزة، الطبيب منير البرش، أنه ومنذ اليوم الأول للعدوان على قطاع غزة في اكتوبر/تشرين أول من 2023، يستخدم الاحتلال الإسرائيلي أسلحة فتاكة تخلف درجات عالية جدًا عند انفجارها ما يتسبب بتبخر أجساد الشهداء في مواقع الاستهداف.
وأشار "البرش"، أن هذه الأسلحة الفتاكة جزء كبير منها محرم دولياً، وهو يتمتع بخصائص تدميرية عالية جداً وأوزان كبيرة، والمفارقة أنها تستخدم في استهداف خيام النازحين ومراكز الإيواء وهي أماكن غير محصنة للقنابل العادية فكيف هو مصير الشهداء في حال استهدافهم بمثل هذه الذخيرة الفتاكة.
ولفت البرش إلى أن بعض القنابل التي استخدمت في مجازر عديدة وراح ضحيتها المئات تجاوزت درجة حرارة الانفجار 4 آلاف درجة مئوية كما حصل في "مجزرة الفجر" بمركز إيواء مدرسة التابعين في أغسطس/آب من 2024، التي راح ضحيتها المئات حرقاً، وتبخرت في هذا الاستهداف الكثير من الجثث ولم نجد لها أثر.

بينهم قائد قائد اللواء 401..

46 ضابطـــاً إسرائيليـــاً قتلـــوا بمعارك شمال غزة في 90 يوماً

الناصرة/ فلسطين:
أظهرت معطيات لجيش الاحتلال الإسرائيلي، أن أكثر من 46 ضابطاً وجندياً قتلوا في الحملة الثالثة من معارك شمال غزة مع المقاومة الفلسطينية والمستمرة منذ مطلع أكتوبر/تشرين أول 2024.
وتتوالى إعلانات جيش الاحتلال الإسرائيلي بشكل شبه يومي عن خسائره البشرية في شمال قطاع غزة، ضمن الحملة التي أعلن عنها الجيش واسماها "خطة الجنرالات" للقضاء على المقاومة، والتي تسببت في دمار شامل للبنية التحتية والمنازل والمدارس والمستشفيات.
وبحسب معطيات جيش الاحتلال التي أعلنها خلال الـ90 يوماً الماضية، وتابعتها "وكالة سند للأنباء"، فقد قتل (قائد اللواء 401) إحسان دقسة، ونائب قائد (الفرقة 162) وقائد (الكتيبة 52) وذلك خلال كمائن أعدتها المقاومة وتم استدراج جيش الاحتلال لها.
وفي نهاية أكتوبر/تشرين أول 2024، أفصح جيش الاحتلال عن مقتل أربعة عسكريين، بينهم الضابط يهوناتان جوني كيرين وجميعهم من (الوحدة 888) جراء انفجار عبوة ناسفة داخل أحد المباني في جباليا.
وفي ديسمبر/كانون أول 2024، أعلن جيش الاحتلال عن مقتل قائد فصيلة (كتيبة الهندسة 601) من مستوطني مستوطنة "بيت شيمش" قرب القدس المحتلة وهو الجندي الـ 16 من هذه المستوطنة الذي قُتل خلال الحرب الحالية.
وآخر الرتب العسكرية القتلى برصاص المقاومة، بداية العام الجديد 7 يناير 2025، هو الرائد دفير تسيون ريفاح (28 عاما) وهو قائد سرية في (الكتيبة 932)، ونائبه النقيب إيتان يسرائيل شكنازي (24 عاما) من (لواء ناحال).
وبحسب إذاعة جيش الاحتلال فإن المقاومة تمكنت من قتل 63 قائد سرية و20 نائب قائد سرية منذ حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة.
واعترف جيش الاحتلال الإسرائيلي، في بيان سابق، بإصابة 5331 ضابطا وجنديا على الجبهات كافة، و779 منهم جروحهم صعبة، منذ اندلاع الحرب في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023.
وأوضحت معطيات جيش الاحتلال الإسرائيلي أن 261 جندياً يتلقون العلاج بعد إصابتهم في معارك غزة ولبنان، منهم 23 حالة خطرة.

جيش الاحتلال يعترف بقتل إسرائيلية وابنها بهجوم 7 أكتوبر

الناصرة/ فسطين:
اعترف جيش الاحتلال الإسرائيلي أمس، بأنه قواته قتلت إسرائيلية وابنها خلال معارك بناحل عوز في غلاف غزة يوم 7 أكتوبر 2023.
وذكرت صحيفة "هآرتس" العبرية أن جيش الاحتلال أعلن أنه في التحقيق الذي أجري في وفاة تومر إليز-عربة، 17 عامًا من ناحال عوز، ووالدته ديكلا عربة، 51 عامًا، صباح 7 أكتوبر/تشرين الأول، تبين أنهما ربما قُتل بنيران الجيش، واستندت نتائج التحقيق، التي عُرضت أمس على عائلة تومر ودكلا، بحسب الجيش، إلى سلسلة شهادات من جنود وقادة ومدنيين كانوا حاضرين في المعارك.
وقال المتحدث باسم جيش الاحتلال إن مسلحي حماس اقتحموا منزل ديكلا وأطلقوا النار على باب الملجا الذي كانت تقيم فيه الأسرة. وأدى إطلاق النار إلى مقتل نوعم عليكيم، شريك دكلا. ثم أخذ المسلحون هاتف ديكلا، وبدأوا ببث ما يحدث في المنزل عبر الفيسبوك - وهناك شوهد تومر وهو يتجول في منازل الكيبوتس برفقة مسلحين الذين أمروه باستدعاء الجيران للخروج.
ويقدر فريق التحقيق أنه بعد حوالي ساعة ونصف تمكن تومر من الهروب من المسلحين والاختباء. وبعد دقائق قليلة، تعرفت عليه قوة قاتلت في الكيبوتس لمدة ست ساعات كشخص مشبوه وأطلقت النار عليه، وخلص التحقيق إلى أن تومر قُتل على الأرجح نتيجة نيران الجيش.
وأضاف جيش الاحتلال أن المسلحين أسروا جثة نوعم عليكيم مع ديكلا ومع ابنتيه دفنة وإيلا، ووضعوهما في سيارتهم وبدأوا بالتوجه نحو قطاع غزة، حسبما قال جيش الاحتلال أطلق الرصاص على الجزء الخلفي من السيارة ونتيجة إطلاق النار قُتل ديكلا.
ويظهر التحقيق أن هناك مخاوف معقولة من أن يكون دكلا قد قُتل بنيران الجيش بعد أن كان في مركبة حددتها القوات على أنها مركبة من غزة.

خلال الأسبوع الماضي..

مقتل 3 مستوطنين في 131 عملاً مقاوماً بالضفة والقدس

رام الله/ فلسطين:
قُتل ثلاثة مستوطنين وأصيب 10 آخرين، في 131 عملاً مقاوماً بالضفة الغربية والقدس، خلال الفترة الممتدة من 3 يناير/كانون الثاني 2025، حتى التاسع من الشهر نفسه.
ورصد مركز معلومات فلسطين "معطى" 131 عملاً مقاوماً نوعياً وشعبياً، تضمن20 عملية إطلاق نار واشتباك مسلح، ومحاولة طعن، وتفجير 20 عبوة ناسفة في آليات الاحتلال.
وأعطب المقاومون 3 آليات عسكرية أو الإضرار بمركبات المستوطنين، إلى جانب التصدي لـ17 اعتداء من المستوطنين في أنحاء متفرقة بالضفة.
ونفذ الشبان 5 عمليات إلقاء زجاجات حارقة صوب قوات الاحتلال خلال اقتحاماتها المتكررة في الضفة والقدس، إضافة إلى اندلاع مواجهات وإلقاء حجارة في 59 نقطة متفرقة. وخرجت 6 مظاهرات شعبية منددة بجرائم الاحتلال الإسرائيلي، وحرب الإبادة الجماعية المستمرة على قطاع غزة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS

القدس بين استيطان الاحتلال وقمع أمن السلطة وانتهاكاتها

القدس المحتلة-غزة/ محمد سليمان:

لم تتدخل أجهزة أمن السلطة في بلدة العيزرية شرقي القدس المحتلة لحماية عائلة أبو الريش من اعتداءات المستوطنين وشرطة الاحتلال الأسبوع الماضي، بل على العكس، تحركت قوة كبيرة من أجهزة الأمن لاقتحام منزل الحاج عاصم أبو الريش واعتقاله بطريقة وُصفت بالوحشية.

جاءت هذه الخطوة بعد أن ألقى الحاج عاصم خطبة جمعة في أحد مساجد البلدة، انتقد فيها استمرار عمليات السلطة في جنين ومخيمها، بما في ذلك حرق المنازل وسفك الدماء. ووفقًا لابن عمه، محمد أبو الريش، فإن عشرات المركبات التابعة لأجهزة أمن السلطة اقتحمت منزل الحاج عاصم، واعتدت عليه وعلى أبنائه وأقاربه وجيرانه الذين حاولوا الدفاع عنه.

وقال محمد أبو الريش لصحيفة "فلسطين": "جيوش الاحتلال والمستوطنين يهاجمون العيزرية ويعتقلون شبابها دون أي تدخل أو حماية من السلطة، ولكن عندما يتعلق الأمر باعتقال الحاج عاصم، تأتي قوة كبيرة كأنها تستعد لاحتلال مدينة". وأضاف: "الحاج عاصم لم يرتكب أي جريمة، بل دعا في خطبته إلى الوحدة الوطنية ووقف إراقة الدماء الفلسطينية".

وأشار أبو الريش إلى أن أسلوب اعتقال الحاج عاصم يشبه إلى حد كبير اقتحامات جيش الاحتلال الإسرائيلي، من حيث العنف وانتهاك حرمة المنازل. وانتقد تقاعس السلطة عن حماية المواطنين من اعتداءات المستوطنين، في حين تتصرف بقوة ضد المواطنين الذين يعبرون عن آرائهم.

وشددت عائلة أبو الريش على تحميل أجهزة أمن السلطة المسؤولية الكاملة عن سلامة الحاج عاصم، محذرة من أي تعرض له للتعذيب أو الإساءة أثناء احتجازه.

هذه الحادثة تأتي في إطار حملة أمنية مكثفة تشنها السلطة ضد النشطاء السياسيين والمقاومين، حيث تواصل عملياتها العسكرية في جنين لليوم الرابع والثلاثين على التوالي. كما تم اختطاف الصحفي جراح خلف في جنين، بينما لا يزال الصحفيان محمود مطر وهمام عتيلي رهن الاعتقال.

من جهته، أدان النائب الثاني لرئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، حسن خريشة، هذه الممارسات، ووصفها بأنها "مخالفة للقانون الأساسي الفلسطيني". وقال خريشة لـ"فلسطين": "نعيش ظروفًا مقلقة، حيث يتم استهداف المواطنين بسبب آرائهم، في وقت يواجه شعبنا هجمات مستمرة من الاحتلال والمستوطنين".

وأضاف: "الشعب الفلسطيني موحد خلف مقاومته بسبب تخلي الجميع عنه، بما في ذلك المجتمع الدولي، الذي يتغاضى عن انتهاكات الاحتلال". وأكد أن من تستهدفهم السلطة في جنين وغيرها ليسوا مجرمين، بل مقاومون معروفون للجميع.

هذه الأحداث تضع علامات استفهام كبيرة حول دور أجهزة الأمن الفلسطينية، التي يتهمها البعض بالتواطؤ مع الاحتلال، بينما تواصل قمعها للمواطنين الذين يعبرون عن رفضهم للانتهاكات التي يتعرضون لها.

ولم تعلق السلطة الفلسطينية رسميًا على حادثة اعتقال الحاج عاصم أبو الريش حتى الآن.

خبراء: إسرائيل تلجأ لتزوير التاريخ لتحقيق مشاريعها التوسعية في المنطقة

غزة/ علي البطة:

أثارت خريطة مزعومة لـ"إسرائيل التاريخية"، تشمل أجزاء من الأراضي الفلسطينية المحتلة بالإضافة إلى أراضٍ من لبنان وسوريا والأردن، مخاوف من مخططات صهيونية توراتية تهدف إلى السيطرة على مزيد من الأراضي العربية بدعم غربي، في محاولة لتحقيق الحلم الصهيوني القديم بإنشاء "دولة من النهر إلى البحر".

ونشرت صفحة "إسرائيل بالعربية" التابعة لوزارة الخارجية الإسرائيلية الخريطة المزعومة مؤخرًا، مصحوبة بنص بعنوان "هل تعلم أن مملكة إسرائيل كانت قائمة منذ 3000 سنة؟".

تزوير التاريخ لأغراض توسعية

خبير الخرائط في جمعية الدراسات العربية بالقدس، خليل تفكجي، أكد أن الخريطة الإسرائيلية تمثل "محاولة لتزوير التاريخ لصالح الإسرائيليين" وتحقيق أطماعهم التوسعية في المنطقة العربية. وأوضح تفكجي لصحيفة "فلسطين" أن إسرائيل تعمل على تطبيق جزء من هذه الخريطة عبر سيطرتها على قمم جبل الشيخ والتوغل في محافظة القنيطرة السورية، بالإضافة إلى توسعها في مناطق مثل يهودا وبئر السبع وصولًا إلى جبال جلعاد.

وأشار تفكجي إلى أن (إسرائيل) طبقت بالفعل أجزاء من هذه الخريطة على أرض الواقع، كما حدث في اتفاقية وادي عربة مع الأردن، والتي تضمنت قيودًا على الطيران الأردني في منطقة الأغوار.

تغيير جغرافي مدعوم دوليًا

وأضاف تفكجي أن (إسرائيل) استغلت الظروف الدولية والدعم الأوروبي والأمريكي، خاصة مع وصول إدارة أمريكية مؤيدة لها، لتحقيق أطماعها التوسعية باستخدام الأساطير الدينية.

وأكد أن (إسرائيل) جادة في تغيير جغرافيا المنطقة، مستشهدًا بفرضها السيادة على أجزاء من الضفة الغربية المحتلة، وما حدث مؤخرًا في جنوب لبنان حيث قُتل باحث توراتي كان يبحث عن آثار يهودية.

وتوقع تفكجي أن تشهد المنطقة خريطة جديدة "لا نعرف ماهيتها، لكن المعالم تشير إلى أن إسرائيل ستكون القوة المهيمنة المدعومة أمريكيًا".

اتجاهات استعمارية متطرفة

من جانبه، رأى الخبير في الشؤون السياسية الدكتور أحمد عوض أن الخريطة التوراتية تعكس الاتجاهات الاستعمارية الجديدة لـ(إسرائيل)، التي لم تحدد حدودها بشكل واضح من قبل.

وأضاف عوض لـ"فلسطين" أن النخبة السياسية الحالية في (إسرائيل)، خاصة في الحكومة اليمينية، تسيطر عليها الاتجاهات الدينية المتطرفة التي تؤمن بفكرة "(إسرائيل) الكبرى من الفرات إلى النيل".

وأشار عوض إلى أن التغييرات التي طرأت على الموقف الإسرائيلي تعكس سيطرة التفكير المتطرف، الذي يفتقر إلى الكوابح ويميل إلى العدوان والعنف.

وأضاف: "(إسرائيل) تعمل على إعادة تشكيل الشرق الأوسط، معتقدة أن اللحظة التاريخية مناسبة لتحقيق ذلك".

حدود التوسع الإسرائيلي

ورغم التصريحات المتطرفة لبعض المسؤولين الإسرائيليين، مثل وزير المالية بتسلئيل سموتريتش الذي تعهد بضم الضفة الغربية بحلول عام 2025، يرى عوض أن (إسرائيل) لن تتمكن من تغيير الحدود بشكل جذري دون خوض حروب جديدة.

وأوضح أن (إسرائيل) قد تكتفي بضم أجزاء من الضفة الغربية وإضعاف السلطة الفلسطينية، دون إسقاطها تمامًا، لأنها تبقى خيارًا مفضلًا للأطراف الأمريكية والأوروبية والعربية.

وأكد عوض أن (إسرائيل) لا تستطيع بمفردها إسقاط حل الدولتين أو إنهاء السلطة الفلسطينية دون دعم دولي.

وفي سياق متصل، كشفت هيئة البث العبرية الرسمية عن اعتزام رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو إدراج قضية ضم الضفة الغربية ضمن جدول أعمال حكومته، خاصة بعد تولي الرئيس الأمريكي جو بايدن مهامه.

يأتي ذلك في وقت تدعو فيه جماعات يمينية متطرفة إلى إقامة "إسرائيل الكبرى" بين النيل والفرات، وفق مزاعم توراتية، مما يزيد من مخاوف الفلسطينيين والعرب من مخططات توسعية جديدة قد تعيد تشكيل خريطة المنطقة.

هجرة جماعية غير مسبوقة من (إسرائيل) تعكس أزمة عميقة في المجتمع الإسرائيلي

دير البلح/ عبد الله يونس:

قال الخبير في الشأن الإسرائيلي إبراهيم جابر إن موجة الهجرة الجماعية التي شهدتها (إسرائيل) عام 2024، والتي وصلت إلى أرقام غير مسبوقة منذ تأسيس الكيان عام 1948، تعكس حجم الأزمة العميقة التي يعيشها المجتمع الإسرائيلي.

وأشار جابر في تصريح لصحيفة "فلسطين" إلى أن أحداث أكتوبر 2023، المعروفة بـ"طوفان الأقصى"، كانت نقطة تحول رئيسية. فبعد نجاح المقاومة الفلسطينية بقيادة حركة حماس في اختراق المستوطنات الإسرائيلية، اهتزت ثقة الإسرائيليين في قدرة حكومتهم على توفير الأمان.

وقال: "فقدان الشعور بالأمن، خاصة بعد هذه الاختراقات النوعية، دفع آلاف الإسرائيليين إلى البحث عن حياة أكثر استقرارًا خارج فلسطين المحتلة".

وأضاف أن الحرب على غزة كشفت هشاشة القيادة الإسرائيلية، موضحًا: "فشل (إسرائيل) في تحقيق انتصار حاسم، إلى جانب الانقسامات السياسية العميقة والمظاهرات الداخلية، جعل الإسرائيليين يشعرون بأن المشروع الصهيوني بات غير قادر على تحقيق تطلعاتهم".

واختتم جابر بالقول: "هذه الموجات المتزايدة من الهجرة تمثل شهادة واضحة على نجاح الفلسطينيين في تحدي الاحتلال، وعلى أن صمودهم ومقاومتهم أصبحا عاملًا رئيسيًا في زعزعة استقرار هذا الكيان".

وبحسب دائرة الإحصاء المركزي الإسرائيلية، يبلغ عدد سكان إسرائيل حاليًا 10 ملايين و27 ألف نسمة، منهم 7 ملايين و707 آلاف يهودي وآخرون (76.9% من السكان)، ومليونان و104 آلاف عربي (21%)، و216 ألف أجنبي (2.1%).

وتأتي هذه الأرقام في ظل تصاعد وتيرة الهجرة، التي يُنظر إليها كمؤشر على تراجع الثقة في مستقبل المشروع الصهيوني وسط تصاعد التحديات الأمنية والسياسية والاجتماعية.

خبراء اقتصاديون يحذرون من تداعيات وقف نشاط الأونروا في الضفة وغزة

غزة/ رامي محمد

حذر خبراء اقتصاديون من التداعيات السلبية الخطيرة لقرار الاحتلال الإسرائيلي وقف نشاط وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) في الضفة الغربية وقطاع غزة، والمقرر تنفيذه في فبراير المقبل.

وأكدوا في مقابلات منفصلة مع صحيفة "فلسطين" أن القرار سيؤدي إلى تدهور كبير في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية، مما ينذر بخلق أزمات إضافية قد تؤثر على الاستقرار في المنطقة.

تداعيات اقتصادية واجتماعية خطيرة

أوضح الدكتور رائد حلس، الخبير الاقتصادي، أن قرار وقف نشاط الأونروا سيؤثر بشكل مباشر على آلاف الموظفين الذين يعتمدون على دخلهم من الوكالة لإعالة أسرهم، مما سيؤدي إلى ارتفاع حاد في معدلات البطالة في مناطق تعاني أصلاً من أوضاع اقتصادية صعبة. وأضاف أن فقدان هذه الوظائف سيضعف القدرة الشرائية للمواطنين، مما سيؤثر سلبًا على النشاط الاقتصادي المحلي ويضر بالقطاعات التجارية والخدمية.

وأشار حلس إلى أن الأونروا تقدم خدمات تعليمية وصحية واجتماعية أساسية لملايين اللاجئين الفلسطينيين، وأن وقف نشاطها سيخلق فجوة كبيرة في هذه الخدمات. وأكد أن ذلك سيؤدي إلى تدهور المؤشرات الصحية والتعليمية، مما يزيد الضغط على الحكومة الفلسطينية والمؤسسات المحلية التي تعاني من نقص الموارد.

وحذر حلس من أن تداعيات القرار لن تقتصر على الجانب الاقتصادي، بل ستشمل أيضًا الاستقرار الاجتماعي والسياسي. وأشار إلى أن فقدان الوظائف والخدمات قد يؤدي إلى موجة احتجاجات وعدم استقرار، مما يخلق تحديات إضافية على المستوى السياسي والأمني.

وأضاف أن تصاعد الإحباط بين اللاجئين الفلسطينيين قد يعرقل الجهود الدولية والإقليمية لتحقيق الاستقرار في المنطقة.

ودعا حلس المجتمع الدولي والمؤسسات الإنسانية إلى التحرك السريع لتقديم بدائل وحلول مستدامة تضمن استمرار تقديم الخدمات الأساسية ودعم الأسر المتضررة.

خلفية القرار الإسرائيلي

في 28 أكتوبر 2024، أقر الكنيست الإسرائيلي قانونًا يحظر نشاط الأونروا في الأراضي الفلسطينية المحتلة، على أن يدخل حيز التنفيذ في نهاية يناير 2025. وتأسست الأونروا عام 1949 لتقديم الدعم الإنساني والخدمات الأساسية للاجئين الفلسطينيين الذين نزحوا عام 1948. وتخدم الوكالة أكثر من 5.7 مليون لاجئ فلسطيني مسجل في مناطق عملها، وتعتمد بشكل كبير على التبرعات الدولية.

من جانبه، قال الدكتور نور أبو الرب، الخبير الاقتصادي، إن عودة دونالد ترامب إلى سدة الحكم في الولايات المتحدة قد تكون لها تداعيات خطيرة على مستقبل الأونروا. وأوضح أن ترامب تبنى خلال فترته الرئاسية الأولى سياسة مناهضة للوكالة، تمثلت في تقليص الدعم الأمريكي بشكل كبير، بل ووقف التمويل تمامًا في بعض الأحيان.

وأضاف أبو الرب أن ترامب كان يسعى من خلال هذه السياسات إلى الضغط على الفلسطينيين لتقديم تنازلات سياسية، خاصة فيما يتعلق بقضية اللاجئين. وأشار إلى أن عودة ترامب قد تعني المزيد من الضغط على الأونروا، مما يزيد من صعوبة استمرارية تقديم الخدمات الإنسانية الأساسية لملايين اللاجئين الفلسطينيين.

وحذر الخبراء من أن وقف نشاط الأونروا سيؤدي إلى تفاقم الأوضاع الإنسانية في غزة والضفة الغربية، مما يزيد من معاناة اللاجئين الفلسطينيين الذين يعتمدون بشكل كبير على خدمات الوكالة. ودعوا إلى تدخل دولي عاجل لمواجهة هذه التحديات ومنع انهيار الأوضاع في المنطقة.

جيش الاحتلال: قوة تكنولوجية هائلة.. وضعف بشري في الميدان

غزة/ يحيى اليعقوبي:

يكشف اعتماد جيش الاحتلال الكلي على التكنولوجيا في حرب الإبادة التي يشنها على قطاع غزة عن حالة الضعف والترهل القتالي الكبيرة للجندي الإسرائيلي في ميادين المعارك ومحاور القتال المختلفة.

وفي مشاهد كثيرة بثتها المقاومة لالتحام مقاتليها مع آليات الاحتلال، أظهرت فرار الجنود الإسرائيليين من أمام المقاومين الفلسطينيين، لحظة تقدم المقاومين بشجاعة نحو أماكن يتحصن بها جنود الاحتلال.

وأدى الاعتماد على التكنولوجيا إلى ضعف مهارات الجنود في ميدان القتال، فيقول مدير الموارد البشرية سابقًا في جيش الاحتلال إسحق بريك عن حالة الضعف: "هذا الجيش مترهل وضعيف ولا يستطيع المواجهة في الميدان".

ويعتقد خبراء أن الاحتلال وصل إلى حد يعتمد على التكنولوجيا بشكل مفرط، سواء من خلال المسيرات التي تحركها أنظمة إلكترونية مرتبطة ببرامج الذكاء الاصطناعي، والرشاشات الأوتوماتيكية، والروبوتات، والمدرعات غير المأهولة، وحتى في تبادل المعلومات بين الطائرات الحربية وطائرات بدون طيار، بحيث قلل من فاعلية الجنود في الميدان بهدف "حمايتهم"، كما وضع رئيس الأركان السابق أفيف كوخافي في خطته.

ورغم توظيف ترسانة عسكرية هائلة تعتمد على التكنولوجيا، أصبحت عبارة عن "آلة دمار" ارتكبت مجازر بشعة في غزة، تخلت المقاومة عن التكنولوجيا للتغلب على هذا التحدي الكبير.

في هذا الإطار، رأى الخبير العسكري والاستراتيجي اللواء فايز الدويري أن جيش الاحتلال تمت هيكلته خلال السنوات الماضية بما يقلل الاعتماد على القوات الأرضية لصالح تعظيم التكنولوجيا وتقوية سلاح الجو، مشيرًا إلى أن ما حدث في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي "يؤكد فشل العاملين في حقل المراقبة التكنولوجية الذين كانوا -حسبما قال بعض جنود الجيش- يتركون شاشات المراقبة لساعات دون متابعة".

وعاش الاحتلال أسوأ مراحل الاعتماد على التكنولوجيا في هجوم المقاومة في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، فحسب تقرير لصحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية: "انهار خط الدفاع الذي كان يعتمد بالكامل على التكنولوجيا، بل على مجموعة من التقنيات، بعضها الأحدث في العالم، وبعضها فخر التكنولوجيا الإسرائيلية الفائقة، التي كان من المفترض على الأقل التنبيه وتوفير الحماية الأولية".

ويتضمن هذا الجدار، وفق الصحيفة، حاجزًا عميقًا تحت الأرض، وسياجًا علويًا حسيًا (حساس للمس)، ومجموعة كاميرات متطورة، وأجهزة استشعار للحركة واللمس السطحية وتحت الأرض، وهوائيات خلوية وأبراج تنصت، وبالطبع مواقع "الرامي" - برج يعلوه رشاش في الأعلى، يتم تفعيله عن بعد عند الضرورة من قبل مراقبات يجلسن في مقر الفرقة أمام الشاشات، ومن المفترض أن يرصدن أي تحرك على الحدود.

ما يثير استغراب الصحيفة هو كيف أسقطت كتائب القسام الذراع العسكري لحركة حماس هذا الجدار الافتراضي والمتقدم للغاية عالي التقنية في لحظة، بوسائل دخلت معظمها حيز الاستخدام بالفعل في الحرب العالمية الأولى، باستثناء واحدة: الطائرات بدون طيار التي يمكن شراؤها اليوم من أي متجر للأدوات الذكية. وشاركت 35 طائرة بدون طيار، وقامت هذه الأدوات بتدمير كل الوسائل الإسرائيلية التي تعتمد على التكنولوجيا.

وبنفس الطريقة، لا تزال المقاومة تستخدم العبوات والكمائن وقواذف RPG المضادة للدروع، فضلًا عن أنظمة اتصال بعيدة عن التكنولوجيا، إضافة إلى شجاعة المقاتل المقاوم في الميدان واعتماد أساليب مناورة وتضليل لأنظمة المراقبة في الجو الذي يكتظ بكافة الطائرات: حربية، استطلاع، مسيرات، تجسس، مما تسبب في تكبد الاحتلال خسائر باهظة في الآليات والأفراد.

اعتماد مفرط

ويرى الكاتب في الشأن السياسي والعسكري أحمد عبد الرحمن أن التكنولوجيا المفرطة أضرت بالجنود وبالقدرة القتالية، حتى جنود القوات الخاصة التي كانت إسرائيل تفاخر بهم على الدوام أصبحوا عرضة للاستهداف، وهو ما أعطى المقاومين فرصة لإظهار إمكانياتهم وعقيدتهم القتالية وتمسكهم بأرضهم من خلال الوقوف في وجه الآلة العسكرية الهائلة التي تدمر كل يوم قطاع غزة.

لكن رغم كل هذا الفارق في الإمكانيات، كانت الغلبة في الميدان لصالح المقاومة، كما تثبت وتظهر المشاهد في شمال القطاع وجنوبه، حيث يعتمد المقاوم على بسالته وعقيدته العسكرية، بينما اعتاد الجندي الإسرائيلي على الجلوس في طائرة أو مدرعة.

ويقول عبد الرحمن لصحيفة "فلسطين": "الاحتلال ليس في هذه الحرب يعتمد على التكنولوجيا فحسب، بل منذ عشر سنوات يحاول تحويل الجيش إلى جيش 'ديجتالي' كما يوصف بالمفاهيم العسكرية، بحيث يعتمد على التكنولوجيا بإطلاق النار من الرشاشات الأوتوماتيكية والطائرات المسيرة والروبوتات والآليات المدرعة المسيرة وغير المأهولة".

وأضاف بأن معظم ترسانة الاحتلال العسكرية تعتمد على التكنولوجيا، حتى من ناحية تبادل المعلومات بين الطيران الحربي والاستطلاع من أجل إعطاء الإحداثيات لقصف ما، يتم بشكل إلكتروني في كثير من الأحيان وبدون تواصل بشري، إضافة إلى ما نشاهده خلال الحرب بتقديم مبادئ الذكاء الاصطناعي على كل المبادئ الأخرى، سواء على مبادئ الإشراف المباشر

وبالتالي، انتقل جيش الاحتلال، كما تابع، من جيش كبير يبلغ تعداده حوالي 180 ألف جندي نظامي إضافة إلى نحو 600 ألف جندي احتياط، إلى جيش صغير ولكن بإمكانيات تكنولوجية كبيرة وهائلة، بحيث أصبح الحاسوب هو من يحدد من تقصف هذه الطائرات وإلى أين تتجه، وكذلك الحال بالدبابة.

ويتم استخدام التكنولوجيا بشكل متزايد كأداة لانتهاك حقوق الإنسان، حيث تُستخدم أدوات مثل أنظمة المراقبة والذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات لأغراض قائمة على التتبع والمراقبة.

رد فعل المقاومة

في المقابل، تعاملت المقاومة مع هذا الأمر بشيء من الصعوبة في البداية، لأنه "من الصعب جدًا مواجهة التكنولوجيا، ومن الصعب أن تواجه الأدوات العسكرية الهائلة وأن تواجه تحالفًا دوليًا من أمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا، وكلها جيّرت طائراتها ومسيراتها وأقمارها الصناعية لرصد كل حركة تجري في قطاع غزة في مساحة ضيقة قياسًا بالإمكانيات المعدة للتعامل معها"، كما يقول.

ولفت إلى أنه في بداية الحرب كانت تحلق طائرات أمريكية متطورة على امتداد شاطئ غزة، ترصد أي مكالمة أو بريد إلكتروني أو رسالة نصية وما لا يخطر على بال الناس غير المطلعين.

وطورت المقاومة نفسها، وفق عبد الرحمن، وقلصت اعتمادها على التكنولوجيا لمجابهة التحديات الإلكترونية، ووقفت الاتصالات نهائيًا سواء السلكية أو اللاسلكية، حتى منظومة الاتصال الخاصة بالمقاومة جرى وقفها، لأنه تم في بداية الحرب اكتشاف وجود خروق في هذه المنظومة من خلال طيران أمريكي حديث كان يصور حراريا، واكتشف بعض نقاط المقاومين من خلال رصد أسلاك الهاتف التي تصدر حرارة.

ورأى أن المقاومة واجهت التفوق التكنولوجي بتقليص الاعتماد عليها نهائيًا، سواء على صعيد الاتصالات الداخلية أو الخارجية، وعلى العكس تمامًا، اعتمد جيش الاحتلال على التكنولوجيا وقلص الاعتماد على العنصر البشري.

وقال: "عندما نشاهد المعارك الجارية في شمال القطاع ومحافظة رفح وخان يونس وغزة، سواء التي تجري في الميدان أو داخل البيوت، أو في بعض التموضعات، كانت تنتهي لصالح المقاومين، رغم أنهم لا يملكون مناظير رؤية ليلية ولا سلاحًا حديثًا، وآليات واتصالات متقدمة".

وقارن عبد الرحمن بين معدات الجندي الإسرائيلي والمقاتل المقاوم، مبينًا أن فارق الإمكانيات هائل لصالح جندي الاحتلال المحصن بإمكانيات عسكرية وبندقيات ومناظير ليلية تبلغ قيمة ما يحمله الجندي الواحد نحو 100 ألف دولار، في المقابل لا يرتدي المقاوم حذاءً في بعض الأحيان بسبب صعوبة الأوضاع.

شمال غزة يضمد جراح أبنائه بلا مستشفيات

غزة/ صفا:

يواجه المواطنون المتبقين في شمالي قطاع غزة خطر الموت المحقق، في ظل غياب أي رعاية طبية وخدمة صحية للمرضى والجرحى، مع خروج المستشفيات عن الخدمة، وتواصل الاجتياح الإسرائيلي والحصار المطبق على المحافظة منذ 99 يومًا.

ومنذ بدء عمليته العسكرية شمالي القطاع في الخامس من تشرين الأول/أكتوبر الماضي، تعمد جيش الاحتلال استهداف كل ما هو متحرك بشتى الوسائل.

وعمل الاحتلال على استهداف مصادر المياه والطعام وسبل الحياة، بما فيها الطواقم الطبية والمشافي العاملة في محافظة الشمال، بشكل متعمد، ما أخرج ثلاثة مستشفيات وهي "كمال عدوان، بيت حانون، والإندونيسي" عن الخدمة، ومنع أي وسيلة لتطبيب جراح المرضى والمصابين الذين ما زالوا هناك يواجهون خطر الموت المحدق.

عملية ممنهجة

ويمارس جيش الاحتلال عملية ممنهجة لإبادة السكان الصامدين المتبقين في شمالي القطاع، عبر تدمير المنظومة الصحية واخراجها بالكامل عن الخدمة. يقول مدير عام المستشفيات الميدانية في غزة مروان الهمص ويضيف الهمص، أن "الاحتلال عمد خلال عمليته العسكرية المستمرة منذ ما يزيد عن 93 يومًا، إلى تدمير المنظومة الصحية، وتحديدًا في مستشفى كمال عدوان، بعدما عمل على إجلاء كافة الطواقم والفرق الطبية إلى مدينة غزة".

وعن مستشفى الإندونيسي، يوضح أنه بات مدمرًا ولا يقدم الرعاية الصحية الأولية، لأن الاحتلال تعمد إحراقه وقصفه وتدمير أجزاء منه، قبل بدء عمليته في مستشفى كمال عدوان، ويشكل نقل الاحتلال للمرضى والمصابين الذين كانوا يتواجدون في مشفى كمال عدوان إلى الإندونيسي محاولة يائسة لإخبار العالم أن شمال غزة يوجد به رعاية صحية، وهذا غير صحيح قطعيًا. كما يقول الهمص ويؤكد أنه لا يوجد أي نوع من الخدمة الطبية في مستشفيي الإندونيسي وكمال عدوان، وهما مدمران بالكامل ولا يوجد بهما حتى خدمات الإسعاف الأولي.

خطر الموت

وبين أن مستشفى العودة بتل الزعتر لا يقل وضعه خطورة عن سابقيه، مشيرًا إلى أن الاحتلال قصف محيطه وهدمه، ولا يمكن الوصول إلى داخل المشفى أو خارجه، بسبب الحصار المطبق الذي يشنه الجيش عليه وعلى المتواجدين فيه.

ولا يقتصر الأمر على استهداف المستشفى بالطيران الحربي، بل أيضًا، بالطائرات المسيّرة "كواد كوبتر"، والقذائف المدفعية والقناصة التي تصطاد كل متحرك في محيطه. وفق الهمص

ويتابع أن "شمالي قطاع غزة الذي يضم جباليا البلد والنزلة ومخيم جباليا وبيت حانون وبيت لاهيا، ما زال يُباد بشكل منهجي على مرأى ومسمع العالم، عبر استهداف المواطنين المتبقين داخل هذه المناطق، إضافة إلى قتلهم بمنع العلاج والتداوي وإخراج المنظومة الصحية كاملًا عن العمل".

ويحذر مدير عام المستشفيات من استمرار بقاء شمالي القطاع دون خدمة طبية، في ظل تواصل العملية العسكرية للاحتلال، والتي تهدف إلى حصد أرواح الغزيين هناك بشتى الوسائل.

ورغم الاستهداف المتواصل والدمار الهائل، تُصر الطواقم الطبية على استمرار عملها في مستشفى العودة، رافضه النزوح إلى مدينة غزة، وترك المرضى يواجهون خطر الموت في كل لحظة.

ويُقدم المستشفى خدماته للمرضى، تحت ظروف قاسية وخطيرة للغاية، وحصار مطبق، ونقص حاد في المستلزمات الطبية.

حماس: استمرار الحملة الأمنية في جنين ينذر بعواقب وخيمة

رام الله/ فلسطين:

قالت حركة حماس، إن استمرار الأجهزة الأمنية الفلسطينية بحملتها الأمنية في مخيم جنين، يُنذر بعواقب وخيمة على المشهد الوطني والمجتمع الفلسطيني.

وحذرت الحركة في بيان صحفي أمس، مما وصفته بـ"تجاهل السلطة الفلسطينية التام للنداءات الوطنية والشعبية كافة، والمطالبات الحقوقية".

ودعا البيان مكونات المجتمع الفلسطيني كافةً في الضفة الغربية، للتدخل الفوري لإيقاف نزيف الدم، وممارسة أقصى وسائل الضغط؛ "لمنع ارتكاب المزيد من الجرائم بحق الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة".

وجددت دعوتها لبذل كل الجهود من أجل فك الحصار المفروض على مخيم جنين للشهر الثاني على التوالي.

وتستمر منذ أكثر من أسبوعين اشتباكات عنيفة في المخيم بين المقاومين الفلسطينيين وأجهزة الأمن الفلسطينية؛ في أعقاب حملة أمنية أعلنت عنها الأخيرة لملاحقة من وصفتهم بـ "الخارجين عن القانون"؛ وأدت لوقوع ٥ ضحايا، بينهم قائد ميداني في كتيبة جنين، ومطارد لجيش الاحتلال الإسرائيلي.

فيما ارتفع عدد عناصر الأجهزة الأمنية الفلسطينية الذين قتلوا خلال الاشتباكات الدائرة إلى أربعة قتلى، وأكدت الأجهزة الأمنية أنّ ذلك لن يزيدها "إلا إصرارًا وعزيمة على مواجهة كل من يحاول تهديد أمن الوطن أو التمرد على سيادة القانون".

مشاركون في أداء صلاة الجنازة على الشهيدين حمزة الفرا ومحمد أبو معمر الذان ارتقيا أثر استهدافهم في مدينة خانيونس (فلسطين)

ناجٍ من مجزرة البريج..

"ليلة سوداء" لن ينساها الشاب محمود عقل

الوسطى/ نبيل سنونو:

يتنفس وجعًا لا هواءً، يضيق عليه المكان، وترتعد نظراته وهو يحدق في قدمه اليمنى المبتورة واليسرى المكسورة. لا يستطيع محمود عقل (22 عامًا) استيعاب كيف وصل إلى هذه الحالة بعد أن كان في "لمة عائلية دافئة"، تحول بعض أفرادها إلى شهداء، وأصبح آخرون جرحى.

آخر ما يذكره محمود أنه كان يتصفح هاتفه المحمول وسط أفراد عائلته في منزلهم بمخيم البريج، الذي أجبرتهم حرب الإبادة الجماعية على النزوح منه مرارًا. تلك اللحظة كانت فاصلة في حياته، حيث تكالب عليه الألم حتى كاد يفقد القدرة على الحديث، لكنه انتزع شيئًا من إرادته لفضح الجريمة الإسرائيلية.

يقول محمود لصحيفة "فلسطين": "كنا في منزلنا مع بداية الحرب، ثم حدث نزوح قسري من البريج، فتوجهنا إلى رفح حيث أقمنا في خيام النازحين غرب المدينة". وتحمل الشاب وعائلته مشاق العيش في ظل الحرب، من النزوح والجوع وانعدام المأوى، ورحلة البحث عن المياه الشحيحة للشرب أو الغسل، حتى تحولت حياتهم إلى لوحة من الأسى.

ولا يكاد محمود يصدق كيف نجا وعائلته من القصف والدمار الذي حل بالبريج، كما في سائر محافظات القطاع، مستدركًا أن ذلك حدث بعجوبة. لكن كل شيء تغير في 16 نوفمبر/تشرين الثاني، وهو اليوم الذي كانت العائلة تجتمع فيه بمنزلهم المكون من ثلاثة طوابق، بعد أن عادت إليه لانعدام خيارات الإيواء الأخرى.

ليلة سوداء

على سرير المستشفى، يعود محمود إلى تفاصيل "الليلة السوداء في حياته"، موضحًا أن الغارة الإسرائيلية باغتت عائلته دون سابق إنذار عند الحادية عشرة والنصف ليلًا. وقت وقوعها، كان في المنزل هو وأبواه وأربعة من إخوته وزوجة أحدهم وأطفاله، فضلًا عن أسرة عمه.

يقول: "شهد ذلك اليوم موجات كبيرة من القصف، وعندما ضربت طائرات الاحتلال المبنى الذي نتواجد فيه مباشرة، لم أشعر بشيء ولم أدرِك ما حدث إلا بعد نقلي إلى المستشفى".

شاهد محمود لاحقًا مقطع فيديو يظهر وجهه مغطى بالدماء، وكان صعبًا عليه تصديق ما حدث له، لدرجة أنه قال: "هذا ليس أنا".

فقدان الأحبة

استشهد في الغارة سبعة من أفراد عائلته، بينهم ثلاثة من إخوته، وأصيب هو ووالده. بات محمود طريح الفراش في المستشفى، يتلقف العمليات العلاجية واحدة تلو الأخرى. بُترت إحدى قدميه، ووضع الأطباء بلاتينًا يخترق جسده، كما تخترق سهام القهر قلبه.

بحسرة على رحيل "أعز الناس إلى قلبه"، يستذكر آخر موقف جمعه مع إخوته، عندما مازحوه بعدم جدوى الامتحانات الإلكترونية التي يقدمها استكمالًا لدراسته في تخصص الوسائط المتعددة، بينما دمرت الحرب معظم المؤسسات التعليمية في القطاع.

أحلام مقتولة

يطحنه واقع إصابته الذي قضم أحلامه بمستقبل يحظى فيه بحقوقه الإنسانية في الأمن والتعليم والعمل. لكنه يستنهض من اليأس روح الأمل، مبديًا تصميمه على تركيب طرف صناعي لقدمه المبتورة، والوقوف عليها من جديد.

يتكئ في ذلك على تجربة ناجحة لابن عمته، الذي تغلب على إصابته بالبتر ومارس حياته بشكل طبيعي دون معوقات.

أمل رغم الجراح

يواسي محمود نفسه رغم ما حل به، بالقول: "مسيرتي في الحياة ستستمر بالتأكيد". لكن الفقد والدمار يبقيان جرحًا يذكره بحجم الظلم الذي كان هو وعائلته ضحية له.

مخيم البريج، كغيره من مناطق قطاع غزة، شهد موجات عنيفة من القصف الإسرائيلي خلال الحرب الأخيرة، مما أدى إلى سقوط عشرات الشهداء والجرحى وتشريد آلاف العائلات.

وتظل قصص الناجين، مثل محمود عقل، شاهدًا على معاناة شعب يواجه حرب إبادة بلا رحمة.

المقاومة.. مفارقة تخلط أوراق الاحتلال والسلطة في الضفة الغربية

حازم عيّاد
(عربي 21)

المقاومة في الضفة الغربية من ناحية واقعية تحدٍّ للاحتلال كونها أداة قوية لتقويض الاستيطان ومشاريع الضم الإسرائيلية، وهي فرصة للسلطة والدول العربية لدحر مشاريع الضم ومحاصرة الاستيطان وإزالته عبر الاستثمار السياسي في أدائها، فآخر ما يريده دونالد ترامب والمجتمع الاستيطاني في الأراضي المحتلة عام 48 أن تتوقف الحرب في قطاع غزة وجنوب لبنان وفي البحر الأحمر مع حركة أنصار الله اليمنية، لتشتعل في الضفة الغربية على هيئة حرب استنزاف طويلة ومرهقة وممتدة على مستوى الإقليم، فالمقاومة لها ما يبررها على الأرض في حين أن السلطة في رام الله لم يعد لها ما يبرر وجودها لدى الاحتلال وأمريكا سوى مكافحة المقاومة وتسويق خطابها، وهي مفارقة تحتاج من السلطة والدول العربية الداعمة لها مراجعة حساباتها وقراءتها للمشهد قبل فوات الأوان.

اقترح المستوطن الإرهابي يوسي داغان، رئيس المجلس الاستيطاني شمال الضفة الغربية، زيادة عدد الحواجز الأمنية في الضفة الغربية لضمان أمن المستوطنين وتسهيل حركتهم. داغان لم يذكر أن المقترح المقدم قائم على الأرض منذ سنوات، ما يشير إلى حقيقة مفقودة تجاهلها داغان خلال حديثه أمام حاجز مستوطنة كدوميم بالقرب من قرية فندقة الفلسطينية، حيث قتل ثلاثة مستوطنين وأصيب تسعة آخرون يوم الاثنين الفائت على يد مقاومين فلسطينيين، وهي أنه كلما زاد عدد الحواجز زاد عدد العمليات الفدائية.

إحدى المفارقات التي يتجاهلها داغان أن السبب الرئيسي للعمليات الفدائية تواجده والمستوطنون في الضفة الغربية، ومصادرتهم للأراضي وهدمهم للبيوت، وإقامتهم للحواجز والطرق الالتفافية، وانتهاكهم لحرمة المسجد الأقصى والحرم الإبراهيمي، وقتلهم للنساء والرجال والأطفال الفلسطينيين على نحو روتيني.

تضاعف عمليات المقاومة يتناسب بهذا المعنى طرديا مع زيادة عدد الحواجز خلال السنوات الماضية وليس عكسيا، كما أنه يتناسب مع عدد الاقتحامات للمسجد الأقصى وهدم البيوت، ما يعني عبثية الحلول التي يقترحها -لوقف المقاومة في الضفة الغربية- داغان ومن معه من قادة المستوطنين الذين التقوا يوم الأربعاء وزير جيش الاحتلال يسرائيل كاتس ورئيس الأركان هرتسي هاليفي إلى جانب الحاكم العسكري للضفة الغربية وقائد المنطقة الوسطى، الجنرال الكاهاني المتطرف آفي بلوط، الذي أكد بدوره أهمية الدور الذي تلعبه أجهزة أمن السلطة في حفظ الأمن وملاحقة المقاومين، ملمحا إلى عملية حصار مخيم جنين التي يشرف عليها الجنرال الأمريكي منسق الشؤون الأمنية مايكل فنزل، بين السلطة في رام الله وجيش الاحتلال الإسرائيلي والسفارة الأمريكية.

رغم ذلك، فإن مدراء مجالس الاستيطان وعلى رأسهم يسرائيل كاتس لم يعجبهم الأمر، إذ طالبوا في اللقاء ذاته بمزيد من التحركات العسكرية لحماية المستوطنات، فالمقاومة تحولت إلى عائق أمام نشاط المستوطنين في الضفة الغربية ومشاريعهم المستقبلية التي وعدت بها حكومة الائتلاف؛ بضم الضفة الغربية أو أجزاء واسعة منها في المرحلة المقبلة المرافقة لتولي إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الرئاسة، فالمشروع مهدد بمقاومة شرسة تدفع إدارة ترامب للعدول عن دعم مخططات الحكومة والمجالس الاستيطانية لتوسعة نشاطها وضم الأراضي للكيان الإسرائيلي خشية التصعيد في المنطقة والإقليم، فترامب لا يريد إغلاق ملف التصعيد والحرب في غزة ليفتح بديلا عنه في الضفة الغربية.

معوقات الاستيطان المقاومة أم السلطة

التحديات والمعوقات التي يواجهها الاستيطان ومشاريع ضم الضفة الغربية للسيادة الإسرائيلية لم تكن يوما مالية أو ديموغرافية أو إدارية بل أمنية ناجمة عن مقاومة الشعب الفلسطني، فالانتفاضة الأولى التي انطلقت في كانون الأول/ ديسمبر من العام 1987، عطلت الاستيطان وفرضت على الاحتلال التعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للفلسطينيين، كما أن هبّة النفق في مدينة القدس عام 1996 عطلت المشاريع التهويدية للمدينة، لتتبعها انتفاضة الأقصى في العام 2000 التي قضت على الاستيطان في قطاع غزة، ثم عملية طوفان الأقصى في العام 2023 التي أفرغت الغلاف الاستيطاني المحيط في قطاع غزة وأفقدته معنى وجوده الأمني والاقتصادي.

الحال ذاته شمال فلسطين على الحدود اللبنانية، ليقابل ذلك كله توسع الاستيطان في لحظات السلم التي قادتها السلطة في رام الله عبر اتفاق أوسلو، فالفترات التي قويت فيها السلطة ومسار المفاوضات العبثي قوي الاستيطان على نحو مناقض لما يجب أن يكون، ليزيد تعداد المستوطنين من 100 ألف إلى 750 ألفا، وهي قفزات تحققت خلال مراحل تفعيل مسار أوسلو التفاوضي لا مسار المقاومة الذي تميز بديناميكية تنشط كرد فعل على نشاط الاستيطان.

يسرائيل كاتس، وردا على مطالب رؤساء المستوطنات بعملية عسكرية واسعة النطاق وجباية ثمن باهظ من السلطة الفلسطينية الذي طالبه به قادة المستوطنين إلى جانب وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، أكد أن جيش الاحتلال "يستعد لرد أكثر أهمية وجدية. يجب فعل كل شيء لتعزيز الأمن، كل شيء"، مضيفا أن "إسرائيل تعتمد على الجيش الإسرائيلي فقط لضمان الأمن وليس على أي جهة أخرى"، الأمر الذي يؤكد أن المقاومة تحولت إلى التحدي الأساسي أمام مشاريع الضم والاستيطان المستقبلية.

ديناميكية المقاومة ومفارقتها السياسية

التعويل على السلطة لتحقيق الأمن للمستوطنين رهان مؤقت عند الجنرال بلوط والوزير كاتس، فرهان كاتس وقادة المستوطنين على الجيش الإسرائيلي والقوة الضاربة للمستوطنين الممثلة بالمليشيات المسلحة، غير أن انشغال جيش الاحتلال في قطاع غزة وجنوب لبنان وسوريا حال دون ذلك، إذ كشف المحلل العسكري لصحيفة "يديعوت أحرنوت" يوآف زيتون أن جيش الاحتلال الإسرائيلي يواجه في الضفة الغربية المحتلة ما يسميه طوفان الأسلحة، مشيرا إلى أنه في مواجهة ذلك، ستعود كتائب المشاة النظامية في جيش الاحتلال من غزة إلى الضفة الشهر المقبل لتحل محل كتائب الاحتياط للمرة الأولى منذ طوفان الأقصى، وسيحول الاهتمام من غزة ولبنان وسوريا إلى الضفة، وذلك بحسب ما نقل عن رئيس الأركان هرتسي هاليفي.

الاحتلال الإسرائيلي في سباق مع الزمن لتوفير الموارد الكافية لإطلاق عملية واسعة في الضفة الغربية لفرض السيطرة التي باتت مفقودة في الضفة الغربية تمهيدا لتسويق مشاريع الضم قبيل تولي ترامب منصبه، فالمقاومة تهدد مشاريع الضم وتعطل مشاريع الاستيطان أسوة بما حدث في سنوات سابقة، في حين أن السلطة في رام الله ومشروع الجنرال الأمريكي مايكل فنزل لم يفلحا في تحقيق نجاح طوال شهر كامل من عمل أجهزة السلطة في جنين، في حين أن المشروع قوّض شرعية السلطة وهدد بتفكك وتحلل مؤسساتها وشرعيتها على نحو كارثي لا يخدم مصالح الولايات المتحدة التي تبحث عن مفاوض يفتح بوابة التطبيع إلى المنطقة العربية ويتجاوز جراحات غزة.

ختاما..

المقاومة في الضفة الغربية من ناحية واقعية تحدٍّ للاحتلال كونها أداة قوية لتقويض الاستيطان ومشاريع الضم الإسرائيلية، وهي فرصة للسلطة والدول العربية لدحر مشاريع الضم ومحاصرة الاستيطان وإزالته عبر الاستثمار السياسي في أدائها، فآخر ما يريده دونالد ترامب والمجتمع الاستيطاني في الأراضي المحتلة عام 48 أن تتوقف الحرب في قطاع غزة وجنوب لبنان وفي البحر الأحمر مع حركة أنصار الله اليمنية، لتشتعل في الضفة الغربية على هيئة حرب استنزاف طويلة ومرهقة وممتدة على مستوى الإقليم، فالمقاومة لها ما يبررها على الأرض في حين أن السلطة في رام الله لم يعد لها ما يبرر وجودها لدى الاحتلال وأمريكا سوى مكافحة المقاومة وتسويق خطابها، وهي مفارقة تحتاج من السلطة والدول العربية الداعمة لها مراجعة حساباتها وقراءتها للمشهد قبل فوات الأوان.

باقون في الوطن... لن نسقط جواز السفر!

جواد بولس
(القدس العربي)

لا يواجه الفلسطينيون في الضفة الغربية المحتلة فظاعة ما يواجهه إخوانهم في غزة؛ بيد أن معظمهم يشعرون بأن معركتهم مع الاحتلال على وشك أن تدخل مرحلة جديدة يريدها المحتل، أن تكون حاسمة ومحررة من أوثاق القانون، ومن نوازع الأخلاق وروادع الضمير. معركة أعلنتها الحكومة الإسرائيلية على الملأ، وتسعى من ورائها لضم الأرض الفلسطينية «وتحييد» الفلسطينيين، إما بالرصاص، أو بالتهجير، أو بالتدجين والسيطرة، وتفترض أنها تستطيع أن تفعل في الضفة كما فعلت في غزة ولن يمنعها أحد. ما يفعله اليوم جنود الاحتلال وسوائب المستوطنين في الضفة المحتلة، يعكس حجم المخطط وأهدافه، ويشي بأن قواعد الإبادة هي نفسها؛ وأن الشر بالمطلق هنا وهناك ووحشيته ليست بعشوائية نيرانه وسهولتها «وبالقتل البهيج» وحسب، إنما بكونه قتلا يعتمد على «إبادة القانون» أيضا وهدم جميع حدوده، حيث يبقى الشر مطلقا والقتل لذة والقمع تسلية. إنها حرب سيواجه الفلسطيني في الضفة فيها خياراته بالصمود أو الصمود أو.. وأعوذ من هذه الأو!

لا يقتصر نشاط حكومة نتنياهو ضد الوجود الفلسطيني على جبهتي غزة والضفة الغربية؛ فملاحقة المواطنين الفلسطينيين داخل إسرائيل تأخذ أبعادا جديدة، لاسيما بعد سن مجموعة من القوانين تستهدف حقوقهم وحرياتهم وتحاصرهم بشكل غير مسبوق. لم تتوقف حكومة نتنياهو عن تنفيذ مخططها في الانقلاب القضائي منذ انتخابها، بل نجحت، باستغلالها لظلال الحرب، من تحقيق معظم مراحله، وأصبحت بسبب ذلك النجاح في مواجهة، ليس مع المواطنين العرب وحسب، بل مع كل معارضيها اليهود.

لقد قرأنا أن عشرات آلاف المواطنين اليهود هاجروا من (إسرائيل) خلال العام المنصرم. وقرأنا أن كثيرين بدأوا يعدّون جوازات سفرهم تأهبا للهجرة والهروب مما تعدّ لهم حكومتهم بعد أن قامت «بإبادة القانون» وحيّدت سلطته الطبيعية في الدولة.

لقد كتبت ليمور ليفنات في موقع «واي نت» العبري قبل يومين مقالا عنونته «حكومة ضد القانون، هذه ليست حوكمة إنها الفوضى»، وعبرت فيه عن تخوفها من انفلات حكومة نتنياهو ضد المؤسسات القانونية وتمرد الوزراء على قرارات المحكمة العليا وسائر الأجسام القضائية. انتخبت ليمور ليفنات في مطلع القرن نائبة في الكنيست عن حزب الليكود، وشغلت منصب وزيرة في حكوماته لسنوات طويلة. أنهت مقالها، بعد أن وصفت كيف دمرت/أبادت حكومة نتنياهو مكانة القانون وقوّضت سلطته بقولها «إنه الغرب المتوحش (في إشارة إلى أيام الاستعمار الأمريكي وحربه ضد السكان الأصليين) لقد تحدثوا عن توطيد حكم الدولة/ سيادتها؟ لكن الفوضى هي الحاكمة. إن نتنياهو ينتقم لأهانته الشخصية، هذه حربه الشخصية»؛ ثم نبهت: «إذا لم نستعجل ونعجل فنحن القادمون».

بتزامن مع مقال ليفنات كتب الصحافي البارز في جريدة «هآرتس» يهوشوع برينر مقالا حذّر فيه من الهجوم الكاسح الذي يتعرض له القاضي يتسحاك عميت المرشح لرئاسة المحكمة العليا ولا ترضى عنه حكومة نتنياهو. يشير المقال لمجموعة من الاتهامات والألفاظ التي وجهت للقاضي عميت من قبل أعضاء الليكود باسم «الشعب» وحكمه ويقول: «عندما أسمع هذا المصطلح «الشعب» في هذه السياقات أبدأ بالتفتيش عن جواز سفري. هذا ما تعلمته من الشوآه/ الكارثة»؛ ثم يضيف قائلا «لن يستطيع الليبراليون أن يبنوا هنا مستقبلا وسيضطرون للهجرة». هكذا يفكر من يشعر بأن حرب الإبادة قد تصل عند عتبات داره. سيقول قائل، يجوز لليهودي أن يبدأ بالتفتيش عن جواز سفره، وأن يهاجر ويهرب من جنون «شعبه» وجنون قادته، أما نحن، المواطنين العرب، فهذا لا يجوز لنا. ويقول قائل، يحيا الصمود ولكن كيف السبيل إليه؟ إننا أمام مشهد تجري فيه إبادة شعب والعالم يغطس بالدعاء وبالثغاء، وينتظر الغنائم؛ مشهد تجري فيه «إبادة القانون» وحدوده، ونحن، دون شك سنكون ضحاياه القادمين. مشهد يستدعينا كي نكون يقظين ولنا في «الدهر موعظة»؛ فقد تكون «كل قلوب الناس جنسيتنا» لكننا قد نحتاج يوما إلى جواز سفر!

لقد نشرت في الأشهر الأخيرة عدة تقارير وثقت جزءا من تلك الممارسات الشاذة والمنحرفة، من أهمها وأخطرها، كانت التقارير التي أعدّها المحاضر في كلية التاريخ في الجامعة العبرية لي مردخاي ونشرت منها مقاطع في جريدة «هآرتس» العبرية في الخامس من ديسمبر الفائت.

لقد كثرت الكتابات في هذا المضمار، لكنني سألفت في هذه العجالة لمقالة كتبها مؤخرا البروفيسور بوب هاوز، وهو استاذ بارز في القانون الدولي- جامعة نيويورك كان قد نشرها في منصة Novara Media. يقول إنه «منذ اكتوبر الماضي تزايدت الأدلة على أن إسرائيل تنفذ إبادة جماعية في غزة. للإبادة الجماعية معنى دقيق في القانون الدولي وهو: التدمير المتعمد لشعب ما «كلّيا أو جزئيا». إن إرث الهولوكوست يجعلنا نفكر في الإبادة الجماعية كمصطلح نهائي لوصف فظائع من هذا النوع، ومع ذلك، هناك حدود لاستخدام هذا المصطلح القانوني وحده لشرح ما يجري في غزة والتعبير عن لا أخلاقيته. بالنسبة لي، لا يمكن لأي مفهوم قانوني أو جريمة جنائية أن تستوعب فظاعة ما يجري في غزة. إنّها أكثر من إبادة جماعية، إنها القتل بحماس وببهجة من دون رادع». في غزة كما يرى العالم، يقترف الجيش الإسرائيلي ما هو أكثر من الإبادة الجماعية، إنهم «يقترفون أيضا الإبادة القانونية، أي تدمير مفهوم الحدود القانونية برمتها في زمن الحرب أيضا». إنها حرب لم تترك للفلسطيني في غزة إلا معنى واحدا للصمود وهو ألا يموت.

لا يواجه الفلسطينيون في الضفة الغربية المحتلة فظاعة ما يواجهه إخوانهم في غزة؛ بيد أن معظمهم يشعرون بأن معركتهم مع الاحتلال على وشك أن تدخل مرحلة جديدة يريدها المحتل، أن تكون حاسمة ومحررة من أوثاق القانون، ومن نوازع الأخلاق وروادع الضمير. معركة أعلنتها الحكومة الإسرائيلية على الملأ، وتسعى من ورائها لضم الأرض الفلسطينية «وتحييد» الفلسطينيين، إما بالرصاص، أو بالتهجير، أو بالتدجين والسيطرة، وتفترض أنها تستطيع أن تفعل في الضفة كما فعلت في غزة ولن يمنعها أحد. ما يفعله اليوم جنود الاحتلال وسوائب المستوطنين في الضفة المحتلة، يعكس حجم المخطط وأهدافه، ويشي بأن قواعد الإبادة هي نفسها؛ وأن الشر بالمطلق هنا وهناك ووحشيته ليست بعشوائية نيرانه وسهولتها «وبالقتل البهيج» وحسب، إنما بكونه قتلا يعتمد على «إبادة القانون» أيضا وهدم جميع حدوده، حيث يبقى الشر مطلقا والقتل لذة والقمع تسلية. إنها حرب سيواجه الفلسطيني في الضفة فيها خياراته بالصمود أو الصمود أو.. وأعوذ من هذه الأو!

لا يقتصر نشاط حكومة نتنياهو ضد الوجود الفلسطيني على جبهتي غزة والضفة الغربية؛ فملاحقة المواطنين الفلسطينيين داخل إسرائيل تأخذ أبعادا جديدة، لاسيما بعد سن مجموعة من القوانين تستهدف حقوقهم وحرياتهم وتحاصرهم بشكل غير مسبوق. لم تتوقف حكومة نتنياهو عن تنفيذ مخططها في الانقلاب القضائي منذ انتخابها، بل نجحت، باستغلالها لظلال الحرب، من تحقيق معظم مراحله، وأصبحت بسبب ذلك النجاح في مواجهة، ليس مع المواطنين العرب وحسب، بل مع كل معارضيها اليهود.

لقد قرأنا أن عشرات آلاف المواطنين اليهود هاجروا من (إسرائيل) خلال العام المنصرم. وقرأنا أن كثيرين بدأوا يعدّون جوازات سفرهم تأهبا للهجرة والهروب مما تعدّ لهم حكومتهم بعد أن قامت «بإبادة القانون» وحيّدت سلطته الطبيعية في الدولة.

لقد كتبت ليمور ليفنات في موقع «واي نت» العبري قبل يومين مقالا عنونته «حكومة ضد القانون، هذه ليست حوكمة إنها الفوضى»، وعبرت فيه عن تخوفها من انفلات حكومة نتنياهو ضد المؤسسات القانونية وتمرد الوزراء على قرارات المحكمة العليا وسائر الأجسام القضائية. انتخبت ليمور ليفنات في مطلع القرن نائبة في الكنيست عن حزب الليكود، وشغلت منصب وزيرة في حكوماته لسنوات طويلة. أنهت مقالها، بعد أن وصفت كيف دمرت/أبادت حكومة نتنياهو مكانة القانون وقوّضت سلطته بقولها «إنه الغرب المتوحش (في إشارة إلى أيام الاستعمار الأمريكي وحربه ضد السكان الأصليين) لقد تحدثوا عن توطيد حكم الدولة/ سيادتها؟ لكن الفوضى هي الحاكمة. إن نتنياهو ينتقم لأهانته الشخصية، هذه حربه الشخصية»؛ ثم نبهت: «إذا لم نستعجل ونعجل فنحن القادمون».

بتزامن مع مقال ليفنات كتب الصحافي البارز في جريدة «هآرتس» يهوشوع برينر مقالا حذّر فيه من الهجوم الكاسح الذي يتعرض له القاضي يتسحاك عميت المرشح لرئاسة المحكمة العليا ولا ترضى عنه حكومة نتنياهو. يشير المقال لمجموعة من الاتهامات والألفاظ التي وجهت للقاضي عميت من قبل أعضاء الليكود باسم «الشعب» وحكمه ويقول: «عندما أسمع هذا المصطلح «الشعب» في هذه السياقات أبدأ بالتفتيش عن جواز سفري. هذا ما تعلمته من الشوآه/ الكارثة»؛ ثم يضيف قائلا «لن يستطيع الليبراليون أن يبنوا هنا مستقبلا وسيضطرون للهجرة». هكذا يفكر من يشعر بأن حرب الإبادة قد تصل عند عتبات داره. سيقول قائل، يجوز لليهودي أن يبدأ بالتفتيش عن جواز سفره، وأن يهاجر ويهرب من جنون «شعبه» وجنون قادته، أما نحن، المواطنين العرب، فهذا لا يجوز لنا. ويقول قائل، يحيا الصمود ولكن كيف السبيل إليه؟ إننا أمام مشهد تجري فيه إبادة شعب والعالم يغطس بالدعاء وبالثغاء، وينتظر الغنائم؛ مشهد تجري فيه «إبادة القانون» وحدوده، ونحن، دون شك سنكون ضحاياه القادمين. مشهد يستدعينا كي نكون يقظين ولنا في «الدهر موعظة»؛ فقد تكون «كل قلوب الناس جنسيتنا» لكننا قد نحتاج يوما إلى جواز سفر!

"رنا" في رثاء طفليها الشهيدين.. أمومة على مذبح الفقد

الوسطى/ نبيل سنونو:

"قلبي محروق، والله مقهورة.. تمنيت أودعهم.. نفسي أطلع من المستشفى وأبوس رمل قبرهم". دموع حارقة تنساب من عينيها الشاحبتين، وقلب منفطر ينفجر بصرخات تخنق أنفاسها. لا تعرف رنا دلول حدًا لحزنها، بعد مجزرة إسرائيلية اختطفت اثنين من أطفالها دون وداع.

كانا بكاهلها المثقل بأعباء حرب الإبادة الجماعية يساعدانها في مدرسة النزوح بالنصيرات في إيقاد فرن بدائي يعين الأسرة على متطلبات العيش، قبل أن تسكب عليهم الطائرات الحربية صواريخها، لتخمد آخر أمل لهم في الحياة، وتحيلها إلى جريحة ومبتورة على سرير المستشفى.

هموم تراكمت على ظهرها منذ أن بدأت حرب الإبادة الجماعية في قتل وتجويع وتعطيش الغزيين في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، وفرضت على أسرتها التي تقطن في حي الزيتون جنوب مدينة غزة معاناة لا توصف.

رنا (31 عامًا) هي ربة بيت كانت تعيل مع زوجها حسام دلول أطفالهما: أنعام، ورياض، وملك، وجوري، وسلطان، قبل أن يستشهد رياض وملك، وينقلب حال الأسرة إلى كابوس آخر أشد ضراوة.

تقيدها الأوجاع والجراح، وتفقدها القدرة على الحركة والشغف في الحياة، قائلة لـ"فلسطين أون لاين": "في بداية الحرب بقينا في بيتنا شهرين تحت وطأة القصف الكثيف، إلى أن أجبرنا ذلك على النزوح القسري".

وترافق ذلك مع قطع الاحتلال الإسرائيلي الكهرباء والماء عن أهالي غزة، ما وضع رنا وأسرتها في متاهات البحث عن مقومات الحياة.

عن ظروف ما قبل النزوح، تضيف: "أنهكنا البحث عن مواتير لرفع المياه إلى المنزل أو الحصول على ما يتوفر منها في المساجد، وقطعوا عنا الغاز وبتنا نوقد نارًا لنتدبر أمرنا، وحرمونا من الدقيق وحتى المعكرونة، وهي بديل عنه كانت مرتفعة الثمن ولم نستطع شراءها".

في نوفمبر/تشرين الثاني 2023، نزحت رنا وأسرتها إلى مدرسة الفلاح التي لم تسلم أيضًا من القصف، حيث قصفتها طائرات الاحتلال على رؤوس النازحين، ما أدى إلى إصابة أهلها.

ينسكب الوجع من صوتها، موضحة أن أخاها أصيب في هذه الغارة بشظايا في رأسه أثرت على قدراته العقلية، وأجهضت حمل زوجة أخيها التي كانت حاملاً في الشهر الرابع، وجُرحت زوجات إخوتها الأخريات.

في محطة النزوح الثانية، اتجهت رنا وأسرتها إلى النصيرات، حيث زعم الاحتلال أنها "منطقة آمنة"، لتكتشف أنها لا تقل سوءًا.

رنا شاهدة على جريمة فصل شمال القطاع عن جنوبه ومنع تنقل الغزيين وتهديد حياتهم، حيث تتمركز قوات الاحتلال في ما يعرف بممر "نتساريم" وسط القطاع، وتطلق النار بعشوائية على النازحين المنهكين.

تقول: "وضعنا أخي المصاب على عربة يجرها حمار لنقله إلى المستشفى، وكان جنود الاحتلال يطالبوننا بكشف وجوهنا وإبراز الهويات الشخصية، ولو تحركت أقدامنا خطوة واحدة يطلقون النار علينا".

وهناك شاهدت جثامين الشهداء المتحللة بسبب منع الاحتلال سيارات الإسعاف من الوصول إليهم.

بعد 12 ساعة من المشي على الأقدام، وصلت رنا وأسرتها إلى النصيرات دون أن يتمكنوا من اصطحاب أي ملابس أو مرفقات شخصية.

استقر بها الحال في مدرسة شهداء النصيرات، حيث مكثت ثلاثة أشهر في أوضاع معيشية صعبة، أصابت أفراد الأسرة كحال سائر الغزيين بانخفاض في الدم ونقص في العناصر الغذائية، وجعلتهم عرضة للصقيع دون أن تتوفر لهم مستلزمات التدفئة كالبطانيات.

محطة النزوح الثالثة كانت عندما أجبرها القصف على التوجه إلى رفح، حيث اضطرت وزوجها إلى بيع هاتفيهما لتدبير مستلزمات خيمة بسيطة من الخشب والنايلون الرقيق، وبعض البطانيات التي حصلوا عليها من الناس.

أجبرهم الصقيع على العودة إلى النصيرات ليستقروا في أحد الفصول المدرسية، على اعتبار أن المبنى أكثر دفئًا من الخيمة.

وهناك استمرت المصائب في التكالب عليها، من انعدام الغذاء والملبس وغيره، حتى اضطرت إلى العمل من خلال مشروع فرن حديدي يوقد بالنايلون والكرتون لتجهيز الخبز للنازحين.

تعود بذاكرتها إلى تلك اللحظة قائلة: "ما كان في أكل ولا شرب، وأولادي ينامون على الأرض، وزوجي من غير شغل، دبرنا حالنا بعمل هذا المشروع، وكنا نخبز كل خمسة أرغفة بشيقل واحد، أحيانًا نقدر نشتري الزعتر وأحيانًا لا".

ملك ورياض.. أشلاء

في 24 أكتوبر/تشرين الأول 2024، عند الحادية عشرة ظهرًا، كانت رنا تعمل من خلال هذا الفرن في الفصل ذاته الذي تقيم به، ويساعدها في إشعاله طفلاها رياض وملك، وإلى جوارهم أختهم جوري وأبوهم.

دون سابق إنذار، تعرضت المدرسة إلى غارة إسرائيلية، مثلت نقطة تحول في حياة رنا.

تنظر إلى جسدها الجريح، قائلة: "يدي بُترت، وظهري أصيب بالشظايا واحتاج إلى 80 غرزة، وشوهتني الحروق".

عند وقوع الغارة، شاهدت رنا يدها المبتورة، وطفلتها جوري (7 أعوام) المصابة بقدميها وعينها، وقد كانت تنتشل من تحت الردم.

أما رياض (12 عامًا) وملك (11 عامًا) فلم ترهما أمهما، وتحولا إلى أشلاء لم تمكن أحدًا من التعرف عليهما، إلا عبر قطعة من ملابسهما.

ينسكب الألم من صوتها دون توقف، وهي تقول: "ملك ورياض تقطعوا تقطيع فتافيت، ما لهمش ملامح".

وتنهمر منها الدموع، معبرة عن حرقة في قلبها، فقد تمنت لو احتضنتهما وودعتهما.

"يأكلها" العجز عن الحركة على سرير المستشفى، وقد توقع الطبيب سابقًا أن تستشهد لشدة إصابتها، وأن تدفن مع يدها المبتورة، وهي تتنقل حاليًا بين غرف العمليات الجراحية.

وأصيب زوجها بجراح بالغة في القدم واليد، ما أفقده أي قدرة على إعالة من بقي من أطفاله الذين تشتتوا بين المستشفى ومركز الإيواء.

وفي الغارة نفسها، استشهد 18 نازحًا، وفق إفادة رنا.

ومنذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، استشهد 45,885 غزيًا وأصيب 109,196 آخرون، معظمهم أطفال ونساء، بحسب وزارة الصحة.

تبكي رنا حالها الذي وصلت إليه، متسائلة: "أطفال إيه ذنبهم يحرموني منهم؟ موجوعة عليهم (...) ربنا بيصبرني، بس لما أتذكرهم قلبي بينحرق وبيتقطع".

وقبل أيام، جاءها ملك ورياض في منامها وقدما لها طبقًا من الفواكه وقالا لها: "خذي يا ماما"، فقالت لهم: "تعالوا مشتاقلكم"، لكنهما أجابا: "لا، خليكي عند إخوتنا".

تسرد ما رأت في منامها ولا تتمالك قلبها التائه بين جنبات الوجع، ثم تواسي نفسها بالقول: "الحمد لله، عصافير في الجنة، بيشفعولي يوم القيامة".

الأورومتوسطي: ينبغي إدراج (إسرائيل) في القائمة السوداء المتعلقة بالعنف الجنسي

جنيف/ فلسطين:

دعا المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، الأمم المتحدة إلى إدراج (إسرائيل) في القائمة السوداء للكيانات المتورطة في العنف الجنسي في النزاعات، وذلك في ضوء الأدلة الموثقة حول استخدامها المنهجي للعنف الجنسي، بما في ذلك الاغتصاب وغيره من أشكال الاعتداء الجنسي، كجزء من حملة الإبادة الجماعية الأوسع التي تشنها ضد الشعب الفلسطيني. وأعرب الأورومتوسطي في بيان صحفي أمس، عن قلقه من العرقلة الإسرائيلية المستمرة لجميع تحقيقات الأمم المتحدة المتعلقة بادعاءات العنف الجنسي منذ 7 أكتوبر 2023، إلى جانب الأدلة القوية التي تشير إلى ارتكاب قوات الاحتلال الإسرائيلي أعمالًا منهجية وواسعة النطاق من الاغتصاب، وأشكالاً أخرى من العنف الجنسي ضد الفلسطينيين والفلسطينيات، بما في ذلك الأسرى والمعتقلين.

وأكد أنّ هذه الأفعال تعد انتهاكًا خطيرًا للقانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان، مما يستدعي إدراج (إسرائيل) على القائمة السوداء للأمم المتحدة للكيانات المشتبه في ارتكابها العنف الجنسي في النزاعات.

وأشار المرصد الحقوقي إلى أنّه على مدار جريمة الإبادة الجماعية الإسرائيلية المستمرة منذ 15 شهراً ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، رفضت «إسرائيل» باستمرار التعاون مع كافة هيئات الأمم المتحدة ذات ولاية تحقيقية، بما في ذلك تلك المعنية بالتحقيق في مزاعم الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي الناشئة عن أحداث 7 أكتوبر 2023.

ولفت إلى أن ما تم كشفه حديثاً بشأن رفض (إسرائيل) التعاون مع براميلا باتن المبعوثة الخاصة الأممية للعنف الجنسي في مناطق النزاع، للتحقيق في مزاعم مرتبطة بالعنف الجنسي، خشية أن يؤدي التحقيق إلى الكشف عن استخدام «إسرائيل» للاغتصاب الجماعي ضد الفلسطينيين على نحو منهجي، بمن في ذلك النساء والأطفال، وذلك بعد أن أكدت المبعوثة الأممية أن الوصول إلى السجون ومراكز الاحتجاز الإسرائيلية للتحقيق في الادعاءات ضد أفراد جيش الاحتلال الإسرائيلي هو شرط حاسم لاستكمال التحقيق وتحقيق العدالة.

وأشار المرصد الأورومتوسطي إلى أنّ رفض (إسرائيل) ملفت للنظر بشكل خاص، بالنظر إلى أن المجتمع المدني الإسرائيلي، حتى وقت قريب، كان لديه وجهة نظر إيجابية بشكل عام تجاه «باتن»، بل ودعاها إلى زيارة (إسرائيل) مرة أخرى.

وكان تقرير «باتن» السابق، الذي نُشر في 11 آذار/مارس 2024، هو الحالة الوحيدة التي قدمت فيها الحكومة الإسرائيلية معلومات إلى الأمم المتحدة بشأن ادعاءاتها المتعلقة بالعنف الجنسي، مع الأخذ بعين الاعتبار أن ولاية البعثة الأممية في ذلك الوقت لم تكن تشمل إجراء تحقيق شامل.

وفي حينه، أوصى التقرير بضرورة أن تتعاون الحكومة الإسرائيلية مع لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها شرقي القدس و(إسرائيل) (IICOI)، وكذلك مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان (OHCHR)، لتسهيل إجراء تحقيقات شاملة في كافة الانتهاكات المزعومة، خاصة بعد أن منعتهم (إسرائيل) من الوصول والتعاون، كما أبرز التقرير.

وقال إنّ أولى المحاولات الإسرائيلية لحجب الحقيقة وعرقلة العدالة وإجراء تحقيقات أممية كانت في كانون ثان/يناير 2024، عندما منعت الحكومة الإسرائيلية صراحةً الأطباء الإسرائيليين والسلطات المعنية من التعاون مع لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة في الأرض الفلسطينية المحتلة، ووصفت اللجنة بأنها معادية لـ(إسرائيل) ومعادية للسامية.

ومنذ ذلك الوقت، واصلت الحكومة الإسرائيلية إصرارها على عدم التعاون مع اللجنة، مما قوض جهود اللجنة لإجراء تحقيق شامل ونزيه، وهو ما يشكل فشلاً في الامتثال لالتزاماتها بموجب القانون الدولي بالتعاون مع هيئات الأمم المتحدة، فضلاً عن حرمان الضحايا من كلا الجانبين من الحق في الوصول إلى العدالة والمساءلة عن الانتهاكات المزعومة.

وقال رئيس المرصد الأورومتوسطي رامي عبده، إن رفض (إسرائيل) المتكرر للتعاون مع جميع تحقيقات الأمم المتحدة في العنف الجنسي يبرهن على أنّ الحكومة الإسرائيلية تستغل هذه الجريمة الخطيرة كأداة دعاية لتبرير وحشد الغطاء لجريمة الإبادة الجماعية المستمرة في قطاع غزة التي تُبث بشكل حي ومباشر، مضيفاً أن (إسرائيل) تستخدم هذه الادعاءات فقط لفضح وتشويه سمعة منتقديها وإلقاء اللوم على الآخرين عن جرائمها الهائلة ضد الإنسانية.

وبيّن الأورومتوسطي أنّ فريقه الميداني وثق على مدى الأشهر الـ15 الماضية، العديد من حالات العنف الجنسي التي ارتكبتها «إسرائيل»، بما في ذلك الاغتصاب والتعذيب الجنسي ضد المدنيين الفلسطينيين، بمن في ذلك أولئك اختطفوا إلى معسكر التعذيب «سدي تيمان».

وفي إحدى الحالات على الأقل، تعرض أحد المعتقلين لاعتداء مروع تمثل في اغتصابه من كلاب بوليسية إسرائيلية، إذ أفاد المحامي فادي سيف الدين بكر، الذي أفرج عنه في 22 شباط/فبراير الماضي بعد 45 يومًا من اعتقاله لفريق الأورومتوسطي، بأن «الجنود نزعوا العصابة التي كانت تغطي أعيننا للمرة الأولى، ولاحقًا سحب الجنود شابًا كان يجلس إلى يميني، وأجبروه على النوم على الأرض، وقيدوا يديه وقدميه. وفجأة أطلق جنود الاحتلال الكلاب البوليسية المدربة للهجوم على الشاب حيث تعرض للاغتصاب من الكلاب».

وأضاف بكر، أنه «طوال المحنة التي تحملتها خلال فترة الاعتقال، كان هذا من بين أفظع الأشياء التي شهدتها. كان كل شيء صعبًا، وكانت هذه مجرد حادثة أخرى تضاف إلى أشكال العذاب المروعة. كنت أتمنى أن أموت حتى لا يحدث لي هذا، لكن أحد الجنود قال لي استعد. ومع ذلك حدث أمر استثنائي في السجن؛ وسرعان ما انتهت جلسة التعذيب وتم إعادتنا إلى الأقسام المعزولة».

وأبرز المرصد الأورومتوسطي أنه في بعض الحالات، تعرض فلسطينيون للاغتصاب حتى الموت على أيدي أفراد من جيش الاحتلال الإسرائيلي. وتقدم هذه الحوادث الموثقة دليلاً قوياً على الطبيعة المنهجية والواسعة النطاق لمثل هذه الفظائع، وتكشف أن «إسرائيل» استخدمت العنف الجنسي كتكتيك متعمد لتدمير الفلسطينيين.

وأشار الأورومتوسطي إلى أنّه من بين ما لا يقل عن 36 حالة وفاة لمعتقلين كانوا يخضعون للتحقيق في مرفق الاعتقال الإسرائيلي سيئ السمعة «سدي تيمان»، توفي أحد المعتقلين الرجال بعد تعرضه لاغتصاب مروع باستخدام هراوة كهربائية.

وأكد المرصد أنّه من غير المرجح أن يتم التحقيق في هذا العمل الوحشي، إلى جانب العديد من الانتهاكات الأخرى، أو أن تتم مقاضاته داخل (إسرائيل)، كما ستواصل (إسرائيل) منع التحقيق في هذه الجرائم على المستوى الدولي نظراً لاستمرارها منع وعرقلة هذه التحقيقات، مما يؤدي إلى ترسيخ الإفلات من العقاب وحرمان الضحايا من حقوقهم.

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

السبت 11 رجب 1446هـ 11 يناير/ كانون الثاني
Saturday11 January 2025

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

50 ألف مصلٍّ يؤدون الجمعة في المسجد الأقصى المبارك

القدس المحتلة/ فلسطين:

أدى عشرات الآلاف من الفلسطينيين صلاة الجمعة أمس، في المسجد الأقصى المبارك، وسط تشديدات وإجراءات عسكرية تفرضها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على الوافدين إلى المسجد.

وقدّرت دائرة الأوقاف الإسلامية في مدينة القدس، أن 50 ألف فلسطيني تمكنوا من الوصول إلى المسجد الأقصى وأداء صلاة الجمعة داخل باحاته رغم قيود الاحتلال المفروضة. وعرقلت قوات الاحتلال وصول المصلين من جهة من باب الأسباط، في حين منعت الشبان من دخول البلدة القديمة من القدس للصلاة بالمسجد الأقصى، وأرجعتهم في محيط المقبرة اليوسفية.

ورابط مصلون في محيط باب الأسباط، عقب منع الاحتلال دخولهم إلى المسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة.

وتشدد قوات الاحتلال من إجراءاتها على أبواب المسجد الأقصى ومداخل البلدة القديمة، وتفرض قيوداً على دخول المقدسيين وفلسطيني الداخل، كما تحرم عشرات الآلاف من المواطنين من الضفة الغربية من الدخول إلى القدس.

وفي السياق، أكد الشيخ خالد أبو جمعة خلال خطبة الجمعة في المسجد الأقصى، أن "الامة الإسلامية مغيبة وتعاني شرخاً، وتكابد الويلات والنكبات طوال عام مضى، في ظل ما تعاني منه فلسطين التي تئن من الجراح".

وشدد على ضرورة الاهتمام بالقدس والمسجد الأقصى، مؤكداً أن هذا أمر ديني لا يجب، ولا يجب التفريط بالقصد كونها متربطة بعقيدتهم وأمانة في أعناق المسلمين. ولفت "أبو جمعة"، إلى أن القدس والأقصى تاريخ وأرض ومقدسات ومعالم إرث للمسلمين فقط، وليس خياراً يتردد فيه المترددون.

أسير مُحرر ينقل تفاصيل لقائه بالطبيب حسام أبو صفية

غزة/ فلسطين:

نقل أسير فلسطيني مُفرج عنه من قطاع غزة، تفاصيل لقائه بمدير مستشفى كمال عدوان شمال قطاع غزة، الطبيب حسام أبو صفية، الذي اعتقله الاحتلال في أعقاب اقتحام المستشفى المذكور في 27ديسمبر/ كانون أول 2024.

وقال الأسير المُحرر في تصريحات نشرت أمس، إنه بقي يومين برفقة الطبيب "أبو صفية"، لافتاً إلى أن مدير المستشفى تعرض لتعذيب جسدي ولفظي من جيش الاحتلال الإسرائيلي.

وأكد أن الحالة الصحية للطبيب "أبو صفية" جيدة، مستدركاً، "لكنه في حالة انهيار نفسي جرَّاء تعرضه للتعذيب والإهانة من جيش الاحتلال أثناء التحقيق".

وفي شهادة سابقة، قال الأسير المحرر محمد الرملاوي، في تصريحات إعلامية، إنهم تفاجأوا بدخول مدير مستشفى كمال عدوان الزنزانة عليهم بعد منتصف الليل، "كان ذلك قبل يومين من الإفراج عنا".

وأضاف "الرملاوي"، أن "الجميع صعق عندما رأه، لأنه ساعدنا جميع في مستشفى كمال عدوان، لقد بكينا جميعاً من القهر على حاله، فهو قامة وطنية تعلمنا الصمود".

وبين أن الطبيب "أبو صفية"، أخبره بتعرضه لسوء معاملة وانتهاكات من قِبل جيش الاحتلال أثناء اعتقاله، وتابع القول "لما جلسنا مع الدكتور، أول كلمة حكالنا إياها، أنا والله تبهدلت يا جماعة، والجيش لما أخدني بهدلني".

وكان جيش الاحتلال قد اعتقل "أبو صفية" نهاية الشهر الماضي من مستشفى كمال عدوان شمال قطاع غزة، ونفى الاحتلال بعدها وجوده داخل معتقلاته.

وذكرت مصادر صحفية في حينه، أنّ جيش الاحتلال استخدم الطبيب حسام أبو صفية، درعًا بشريًا لتفتيش المستشفى، في وقتٍ أشار مدير عام وزارة الصحة منير البرش أنّ الطبيبَ "أبو صفية" قد تعرّض لضرب عنيف من قوات الاحتلال قبل اعتقاله.

الرياضي أبو شدق.. في ملعب اليرموك بين النزوح والطموح

غزة/ فاطمة حمدان:

لم يخطر ببال العداء الغزي مارسيل أبو شدق أن يصبح ملعب اليرموك يومًا ما مكانًا لتتويج سعيه الحثيث للحصول على درجة الماجستير، في مسعاه للدمج بين ممارسته الرياضة كموهبة ودراسة علمية. كان شعوره يومها مزيجًا من الألم والفخر، وهو ينال درجة الامتياز في دراسته العليا، في المكان الذي شهد تدريباته كعدّاء ومشاركته في بطولات عديدة.

بدأت حكاية الشاب أبو شدق مع الدراسات العليا قبل الحرب الإسرائيلية الحالية على قطاع غزة، حيث أنهى دراسة المواد الأكاديمية وأتم إعداد رسالته، ولم يتبقّ عليه سوى مناقشتها، التي كانت مقررة في العاشر من أكتوبر 2023. لكن جاءت الرياح بما لا تشتهي السفن!

قلبت الحرب حياة مارسيل رأسًا على عقب، كما حدث مع جميع الغزيين. لم يعد بإمكانه التفكير في مسيرته الأكاديمية، خاصة خلال الأشهر الأولى من الحرب، إذ تعطلت الجامعات وانقطع التواصل بينها وبين الطلبة.

بعد مرور نحو ستة أشهر، بدأت الجامعات تستأنف العمل عن بعد، إلا أن أبو شدق لم يكن قادرًا على استكمال مسيرته الأكاديمية. فهو يعيش قرب مستشفى كمال عدوان، الذي تعرض لهجمات إسرائيلية مكثفة، حوّلت حياة السكان هناك إلى كابوس مؤلم.

أصرّ أبو شدق على البقاء في منزل عائلته، رافضًا النزوح مهما كانت الأسباب، حتى خلال الاجتياح الإسرائيلي الأخير لشمال القطاع، الذي دمّر الأخضر واليابس. لكن مع محاصرة الاحتلال للمستشفى واعتقال من فيه، وجد نفسه مضطرًا للمغادرة بعدما دُمّرت كل مقومات الحياة في منطقته من مياه وكهرباء وحتى المرافق الصحية.

يقول أبو شدق لصحيفة "فلسطين": "أتحمل مسؤولية عائلة كبيرة، فقد استشهد والدي في شهر مايو الماضي، واضطررت لتحمل مسؤولية ثمانية أفراد هم والدتي وإخوتي غير المتزوجين، بالإضافة إلى خمسة أفراد هم عائلة شقيقي المغترب، إلى جانب زوجتي وطفلي".

ويضيف: "منذ نحو أسبوعين نزحت إلى ملعب اليرموك، الذي شهد بداياتي الرياضية، حيث كنت عدّاءً للمسافات الطويلة ومثلت منتخب فلسطين لألعاب القوى في مسابقات عربية ودولية. اليوم أنا نازح في خيمة داخل هذا الملعب".

ورغم الحزن الذي سكن قلبه، سواء بسبب النزوح أو لحال الملعب الذي تحول من قلعة رياضية إلى مخيم للنزوح، قرر أبو شدق تجاوز معاناته، وتهيئة الظروف لمناقشة رسالة الماجستير.

في أحد أيام الحرب، وتحت وقع القصف وأزيز الرصاص، مع شعور بالغصّة لعدم تمكنه من مناقشة رسالته داخل أروقة جامعة الأقصى، وحرمانه من مشاركة بقية أفراد عائلته الذين نزحوا إلى جنوب القطاع، أتمّ أبو شدق مهمته بنجاح. حصل على درجة الماجستير بتقدير امتياز، متحديًا كل الظروف القاسية التي يعيشها.

ويأمل أبو شدق أن تساعده المؤسسات الدولية المعنية بالتعليم في تحقيق حلمه بالالتحاق ببرنامج الدكتوراه في التربية الرياضية، وهو تخصص غير متوفر في قطاع غزة.

إنفوجرافيك